الأربعاء 19 تموز 2023
العدد 4965 السنة السابعة عشرة
Mercredi 19 Juillet 2023 nº 4965 17ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

القرض الكويتي لبناء مدارس بيروت «نَصْب» على حساب الفقراء

6

خلاف المولوي ـ عثمان: معركة وراثة الحريري في الداخلية [4]

نواب الحاكم: لن ننفق من الاحتياطي إلا بقانون [5]

الشغور الرئاسي إلى أجل غير مسمّى [2]

جنين العدوّ يضرب بيد السلطة

[8 ـ 9]

قررت فصائل المقاومة، ولا سيما «كتيبة جنين»، الاحتكام إلى الشارع (أ ف ب)

04
تقرير
«الجزر الأمنية» في الضاحية: المطلوب أكثر من «رفع غطاء»

10
تقرير

إردوغان يملأ كيسه من الخليجيين

12
إيران

جدل الحجاب مستمرّ

16
فنون

زينة عاصي تستكشف سماء بيروت

تحتجب «الأخبار» غداً لمناسبة رأس السنة الهجرية

قضية اليوم

الأزمة إلى المربّع الأول
الشغور الرئاسي إلى أجل غير مسمّى

بعد عشرة أشهر على بيان نيويورك الثلاثي جاء بيان الدوحة. اول من امس. ليعيد الأزمة في لبنان إلى المربع الاول. ويضعه مجدداً أمام أشهر جديدة من الأزمة. ويعيد باريس إلى مسلّمات عربية وغربية

هيام القصيفي

مفارقة خطاب السفيرة الفرنسية السابقة في لبنان آن غريو، في احتفال 14 تموز قبل مغادرتها بيروت، أنه حظي بإعجاب معارضي حزب الله، فيما انتقده ممثل الثنائي في الحكومة وزير الثقافة محمد مرتضى، إذ ان غريو هي من صاغت خيوط التواصل بين إدارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وحزب الله منذ تعيينها في لبنان، ودعمت توجه فريق الإليزيه بفتح خطوط تواصل مع الحزب موجّهة

لقاء الدوحة يكرّس بيان نيويورك ويستعيد المبادرة من باريس

انتقادات حادّة إلى قوى معارضة، وقفزت فوق سياسة الخارجية الفرنسية قبل أن يغادرها الوزير السابق جان إيف لودريان، وروّجت لتسوية سليمان فرنجية - نواف سلام، في باريس، تارة بذريعة أن الرئيس نبيه بري زيّن لها أن التسوية مقبولة، وأخرى بذريعة تسجيل انتصار دبلوماسي. وفي الحالتين، أسفرت دبلوماسية غريو عن انتقالها خارج لبنان، وإن حاولت قبل خروجها منه استلحاق الانقلاب الجديد في السياسة الفرنسية. فيما حمل وزير الثقافة بكلامه عن خطابها موقفاً مغايراً للهجة الأشهر الماضية ووجهة فرنسية جديدة اعتبرها حزب الله

(أرشيف ـ مروان طحطح)

ارتداداً عقب تعيين لودريان، لكنه بقي يتعامل معها بهدوء حتى صدر بيان اللجنة الخماسية.

فكلام غريو جاء قبيل لقاء أعضاء اللجنة الخماسية في حضور لودريان، ليصدر بيان لم يكن مفاجئاً فيه سوى أنه كرّس وقائع عملانية كان السعوديون والقطريون يتحدثون عنها منذ أشهر. وفقاً لذلك، سيكون لبنان أمام أشهر جديدة من التحدّيات التي لا يتوقّع أيّ من المشاركين في اجتماع الدوحة أن تكون بالسهولة التي يتعامل بها القادة اللبنانيون مع مرحلة الدوحة وما بعدها.

فسرعة الاستنتاجات قبل صدور البيان عكست تقليلاً من أهمية الأدوار السعودية والقطرية والأميركية، إذ جرى تعميم جو بأن القاطرة الفرنسية ستجرّ اللقاء إلى خطوة ما ستضع الجميع أمام المحك، من دون الاعتراف بأن شيئاً ما تغيّر في تعامل أعضاء اللجنة الخماسية مع باريس، وما حصل أثبت ذلك.

فالبيان كرّس، مرة أخرى، مضمون اللقاء الثلاثي (الأميركي - الفرنسي - السعودي) في نيويورك في أيلول الماضي، ما يعني إضاعة عشرة أشهر من تكرار النقاش قبل انتهاء عهد العماد ميشال عون وبعده، حول نقاط محسومة سلفاً بالنسبة إلى واشنطن والرياض وخلفهما الدوحة. وهو حسم أيضاً الخلاف الذي اندلع بين أعضاء اللجنة في اجتماع باريس الماضي، ما حال دون صدور بيان مشترك عنه، كما حسم مرحلة ضبابية بالنسبة إلى لبنان بشقّيه المعارض والمؤيّد للحزب والشروط الرئاسية التي يطالب بها في ملف الرئاسة. فبعد التفاهم السعودي - الإيراني، خشي بعض المعارضين من ترجمة هذا التفاهم تنازلاً سعودياً لمصلحة تسوية فرنجية، وتسرّع مؤيدو الأخير في تفسير التفاهم على أنه تأييد له، بدعم فرنسي ومباركة الرياض. ورغم أن التفاهم السعودي - الإيراني لم ينتج بعد أكثر من هدنة ظرفية في اليمن، إلا أن التشكيك ظل قائماً حتى بين أقرب المقرّبين من الرياض.

خلال زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لفرنسا منتصف حزيران الماضي، طلب ماكرون بوضوح إعطاء باريس فرصة جديدة للقيام بعمل ما في لبنان، وإبعاد أي دور قطري في وقت كانت الدوحة تستعد لإرسال موفد لها بعد جولة أولى من حوارات في بيروت. تلبية الرياض لطلب باريس سبقها تمهيد فرنسي بتعيين لودريان موفداً إلى لبنان، والأخير من غير المحبّذين لتسويات كالتي كان يصيغها فريق الإليزيه.

لم يكن لودريان في حاجة إلى إجراء جولة في لبنان كي يدرك - وهو العارف بتفاصيل اليوميات اللبنانية - أن فكرة الحوار التي جرّبت فرنسا سابقاً القيام بها أكثر من مرة ستصل إلى حائط مسدود من دون تغطية عربية وأميركية، فكل تجارب الحوار التي تستنفد وقتاً للتحضير والمناورات والسجالات واللقاءات، لا تنتج حلاً واضحاً. وما حصل في الدوحة عام 2008 كان مغايراً تماماً، إذ فرضت واشنطن إيقاعها فنضجت الطبخة سريعاً. أما اليوم، فلا ضغط أميركياً ولا سعودياً، ولا نية داخلية لدى أفرقاء في المعارضة بتلبية دعوة مماثلة. علماً أن هذا الموقف لا يستهدف شخص لودريان بذاته، بل هو تصويب على الدور الفرنسي الذي ساهم في إيصال طرح فرنجية إلى المواجهة التي جعلت حزب الله يتشدد في شروطه بتغطية فرنسية. أعطت الرياض باريس ما كانت تطلبه، لكنها لم تعطها مهلة مفتوحة. وفرنسا التي كانت تفضّل الحصول على مزيد من الوقت لموقدها، اصطدمت بحدّين، أولاً: إن السعودية لم تنجز وراء الاجتهادات التي أعطت موقفها في جلسة 14 حزيران وما تلاها أبعاداً مغايرة لحقيقة موقفها بعدما ساهم سفيرها في لبنان وليد البخاري في تذكيتها. ثانياً: إن المشاركين باتوا على قناعة بأن دورها المنفرد صار محاطاً بعلامات استفهام، وأن عدم الإجماع على ترشيح اسم ما لدعمه لا يعني أن الاسم غير موجود لدى البعض منهم، وأنه أبلغ إلى معنيين بالملف الرئاسي. كما يعرف المشاركون أن وقت التسوية لم يحن بعد، وأن واشنطن لم تلق بثقلها في الملف الرئاسي أو في وضع لبنان ومستقبله. إضافة إلى التسليم العملي بأن وجود إيران على الطاولة ضروري، لكنّ ظروف هذه التسوية لم تنضج بعد. ستتحرك قطر عاجلاً أم آجلاً تجاه لبنان، وسيكون هناك أكثر من لقاء وتواصل بين عواصم أن تراجع ما حصل وانعكاس ذلك على علاقاتها بحزب الله والمعارضة. لكنّ الخلاصة، بالنسبة إلى لبنان، تبقى: مزيد من إضاعة الوقت واستمرار الشغور الرئاسي إلى أجل غير مسمى.

تقرير

الجزء الأول الفرنسي انتهى... بداية الجزء الثاني الأميركي - القطري

غسان سعود

لا نفع للمناكفات التقليدية ولا لتلك اللعبة العبثية التي يضيّع كثيرون المستقبل في زواريبها: من كان المحقّ ومن أخطأ التقدير. الحاضر الذي خلصت إليه المبادرة الفرنسية هو الماضي بعينه: أوروبا الودودة عادت بعد البيان الأخير الصادر عن اتحادها إلى مكانها الطبيعي: عجوز، على يمين الولايات المتحدة، تهدّد بعقوبات لا يأبه بها أحد. الولايات المتحدة التي أصرّت، في شباط الماضي، على عدم صدور بيان عن لقاء المجموعة الخماسية لعدم إعطاء غطاء رسمي للفرصة المعطاة للفرنسيين، أصرّت، الإثنين الماضي، على إصدار بيان وترجمته وختمه، مؤلّف من بندين افتراضيين. تسأل في الأول: من يعرقل الاستحقاق الرئاسي؟ وتجيب: حزب الله، المعاقب أميركياً. والتهدّد في الثاني من يعرقل الاستحقاق بالعقوبات. تراجيديا كوميدية تملّح وتبهّر بتلك الإشارة الدائمة إلى «احترام القرارات الدولية».

لم تنعَ الدول الخمس المبادرة الفرنسية، إنما خمسة أشهر من المراوحة. وموقف باريس قد يفاجئ من لم يختبر الفرنسيين جيداً، أما من دفع من لحمه الحي ثمن فشلهم الدبلوماسي المتراكم فلن يُفاجأ أبداً. وليست صدفة أن لا تعير أيّ من المرجعيات المارونية، السياسية والروحية والمالية، الفرنسيين أيّ احترام، إذ إنهم يعرفونهم جيداً، ويعرف الفرنسيون بدورهم أن هؤلاء يعرفونهم جيداً ويحتقرون سياستهم الخارجية الخالية من المبادئ. يمكن للرياض أن تنعطف باتجاهات مختلفة بحكم قدراتها المالية، أما باريس فتتتبّع حيث تنضج حكوماتها النهم عن المال من ساحة إلى أخرى، وهي عجزت، خلال عقدين، عن تحقيق انتصار جيو - سياسي واحد. أفهمها السعوديون بصرامة أنها لا تملك ترف القيادة في المنطقة، ولو على مستوى بلد منكوب لا يأبه به أحد. وبالتالي، لا يمكنها، أياً كان وسع مخيلتها الاستعمارية، تخيّل وجود أجندة فرنسية تلزم السعوديين بها، أو أن تكون قادرة على دفع ثمن هذا كله، ثم تطلب بابتسامة متذاكية من السعودية أن تدفع.

يتصرف الجميع مع الفرنسيين بلباقة وكياسة وفق ما تفرضه اللغة الفرنسية نفسها. لكنّ اللياقة شيء والاحترام أمر آخر. لم يكن ينقص الفرنسيين في هذا السياق سوى إعلان فشلهم الذريع في هذا البلد الصغير الذي يقولون إنهم يتمتعون فيه بنفوذ كبير. ثلاث مبادرات فاشلة في ثلاث سنوات. كانت الدبلوماسية القطرية أكثر نباهة بكثير في التعامل مع الملف اللبناني: استبدلت الدوحة الطبل والزمر الفرنسيين بعمل صامت وهادئ، من دون قصور صنوبر ومبعوثين وتصريحات شبه يومية. لم يقولوا أبداً إن الحل أو الربط عندهم، بل واصلوا القول إن القرار الرئيسي يعود للسعودية.

> الحل اللبنانيّ مستحيل قبل التواصل المباشر بين الرياض وحزب الله

تحدّثوا عن أفكار بدل توريط أنفسهم في مبادرة جامدة. لم يقاطعوا هذا ويهددوا ذاك بالعقوبات، بل اعتمدوا الحوار المفتوح مع الجميع وإن أبدوا اهتماماً بأفرقاء أكثر من آخرين. وبدل أن «يقطفوا» اجتماع «الخماسية» في الدوحة ليسوّقوا ما يريدونه (عبر إشارة ما إلى قائد الجيش مثلاً)، أصرّوا على كتابة بيان الدوحة بحبر سعوديّ خالص. فهم القطريون باكراً ما تريده السعودية، وأثروا إيجاد موقع لأنفسهم خلف الرياض لا أمامها. للسعودية كتابة النص ولقطر الإخراج. إحاطة أميركية للنزعة السعودية التحررية الجديدة عبر كل من قطر ومصر. تضع السعودية التصور الأساسي ويعود لقطر (ومصر) متابعة التفاصيل بكل ما يكمن فيها من شياطين.

انتهى في الدوحة أول من أمس الجزء الفرنسيّ من سياق أعلن عنه قبل خمسة أشهر. لكنّ للسياق نفسه جزءاً قطرياً - أميركياً - مصرياً سيكمل الآن بدفع أكبر، معوّلاً هو الآخر (كما الفرنسيين سابقاً) على إمكانية التقاطع مع السعوديين. وإذا كان القطري يعلم أن مشكلة السعوديين مع حزب الله أصغر من مشكلتهم مع الحوثيين والحشد الشعبي، فإنه يعلم أيضاً أن الحل اللبنانيّ مستحيل قبل التواصل المباشر بينهما. وإذا كان للحوار السعودي - الحوثيّ والسعوديّ – الحشديّ أكثر من ضابط إيقاع موثوق أميركياً، فإن القطري يريد أن يكون هو ضابط الإيقاع، علماً أن للطرفين صديقين مشتركين هما قطر وسوريا؛ واحد يريح الأميركيين ويطمئنهم.

هذا التغيير في الأوراق الخارجية لا بد أن يوازيه تغيير في الأوراق الداخلية. ما يقوله السعوديون واضح اليوم: لا يمكن أن تطلب غطاء سعودياً للعهد المقبل، وإشارة من الرياض لبعض الكتل النيابية لتأمين النصاب وربما الأصوات لانتخاب سليمان فرنجية، ودعماً مالياً سعودياً، وثلثاً ضامناً في أيّ حكومة إلى جانب وزارة المال، وإشارة أميركية إيجابية لصندوق النقد الدولي، وتحييداً للبحث في السلاح... هذا كله مقابل إعطاء المملكة رئيس حكومة تعتبره تحصيل حاصل. في مواجهة هذا الوضوح وهذه المطالب المتراكمة، لا يمكن للتيار الوطني الحر وحزب الله الذين خاضا معاً - رغم تناقضاتهما - كل المواجهات السابقة، أن يمضي منقسمين نحو طاولة المفاوضات؛ المفاوضات لا الحوار.

(هيثم الموسوي)

مقالة

نزعتم القبعة... لكنّ العقل بقي كولونيالياً!

رودولف القارح

انهالت على لبنان، مطلع تموز، جملة من المواقف صادرة عن أطراف أوروبية (البرلمان الأوروبي، سفيرة فرنسا المُغادرة، رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي) أقلّ ما يُقال فيها إنها خارجة بفظاظة ووقاحة عن المألوف. ولسنا هنا بصدد مُناقشة النصوص والخطاب رغم المادة الدّسمة، بل نرى بالمناسبة ضرورة اتخاذ موقف.

أولاً، لا قيمة قانونية لقرار البرلمان الأوروبي ولا فاعلية إجرائية له. فللمرة الألف، الاتحاد الأوروبي منظّمة سياسية لا منظمة أُمميّة. وكل ما تبقّى «انتحال صفة». وحدود صلاحيات البرلمان الأوروبي، على ضآلتها، لا تتخطى حدود الاتحاد.

ثانياً، تُشكل صياغة «القرار» وبنوده الفضفاضة بدءاً من البند الأول (الخاص بالحياة السياسية اللبنانية) وصولاً إلى وقاحة الكلام عن النازحين، تدخلاً سافراً في الشؤون السيادية للبنان. كما أنها خرق لمبدأ مؤسّس للعلاقات الدولية في إطار منظمة الأمم المتحدة، أي مبدأ سيادة الدول.

ثالثاً، إضافة، تفضح هذه الصياغة هوية من أشرف عليها من جهة وتفاهة آليات «إنتاج» النص البرلماني القائمة على تجميع أوسع قدر من المواضيع لإرضاء واسترضاء الكِتل وضمان دعمها (رغم التناقضات بينها) على قاعدة ما نسميه بالعامية «سمك، لبن، تمر هندي».

رابعاً، تكفي قراءة البند الأول ولهجته الفظّة والخشنة (الخارجة عن أي أصول وأعراف) فضلاً عن مضمونها (أحداث الطيونة، انفجار المرفأ، سلاح المقاومة...). لاكتشاف سهل لترداد المقولات الأطلسية والإسرائيلية في الشأن المذكور.

خامساً، من الواضح بالتالي أن الموقف الذي اتخذه «البرلمان الأوروبي» هو موقف سياسي بامتياز، يؤكد ما هو مؤكّد من سياسة الاتحاد الأوروبي التي حدّدها مجلس الدول منذ انطلاق الحرب على سوريا والتي تُنفذها في مجال السياسة الخارجية «الخدمة الأوروبية للعمل الخارجي»، والتي اشتدت جِدّةً منذ اندلاع المواجهة بين دول الناتو والاتحاد الروسي.

هذه السياسة واضحة ولا لُبس فيها منذ ارتداد الاتحاد الأوروبي على مواقفه المُعلنة لعقود. بدءاً بالدعم المُطلق للكيان الصهيوني المحتل في فلسطين (تجلّى بالهرطقات المُنحطّة والكاذبة التي تجرّأت عليها رئيسة المفوضية في ذكرى النكبة). مروراً بالإمعان في حصار سوريا ومحاولة تدميرها والعمل على التلاعب الديمغرافي فيها كما في لبنان من خلال الإصرار على مشاريع توطين النازحين، وعلى منع نهوض وعمل مؤسسات هذا الأخير من خلال الالتفاف عليها بواسطة منظمات لا شرعية لها يقوم الاتحاد بتمويلها، إضافة إلى التدخل السافر في أدنى تفاصيل الشؤون الداخلية للبنان والعمل على إضعاف مناعته وقدراته في وجه مشاريع العدو التدميرية ومن يتماهى معه. هذا غيض من فيض.

سادساً، لنضع جانباً ما شهدناه من رقصات البعض الذين اعتقدوا أن صدور القرار يسمح لهم بالتهويل والتخويف والتضليل. ما يهمّنا هنا هو موقف الدولة اللبنانية. «الدولة» وليس السلطة، أو بالأحرى ممن ينتحلون اليوم وفي ظرف استثنائي صفات لا يمتلكونها ويذهبون في الخنوع إلى حدّ يُلامس الخيانة، ليس بعدولهم عن الدفاع عن المصالح الوطنية فحسب بل بالتجرؤ على المساس بوحدة الأرض والحدود.

لو كانت لدينا «دولة» مُكتملة لكانت وضعت حداً لتمادي الاتحاد الأوروبي بالتدخل في شؤوننا الداخلية. ولو كانت لدينا الجرأة والشجاعة لكانت انتفضت المؤسسة التشريعية واتخذت الإجراءات الرادعة في وجه الانتهاكات السافرة للسيادة الوطنية.

لو كانت لدينا دولة لكانت أخضعت الاتحاد هذا لمساءلة لا بد أن تأتي يوماً ما، على لسان رسميين ممن يُؤمنون فعلاً بقيم السيادة والكرامة الوطنية، منها على سبيل المثال لا الحصر: بأي مقياس وبأي حق تسمحون لأنفسكم التدخل في أدنى تفاصيل شؤوننا فيما شكّلتم في برلمانكم (الأوروبي) «لجنة مُكافحة التدخل الخارجي» في شؤونكم الداخلية. وفق أي مبدأ تُمعنون بالكيل بمكيالين؟ بأي مقياس تعطون صباحَ مساءَ دروساً في مكافحة الفساد فيما فسادكم ينخركم حتى النخاع، وما فضيحة الرشوة الأخيرة التي زوّرتم اسمها (هي بالفعل «برلمان أوروبي غايت») سوى جبل جليد فسادكم؟ بأي حق تتدخلون في شؤوننا المُجتمعية مُعلنين تفوق «قيمكم» المُزيفة مرجعية كونية؟ تم إحصاء خمسة وثلاثين ألف سمسار يعملون ليلَ نهارَ على التأثير والضغط على نوابكم السبعمئة وأربعة وتُعطوننا دروس بالعفة؟

على أن المُساءلة لا تكفي. حان وقت العمل والتصحيح. وآن أوان إعادة النظر في مسار هذه «الشراكة» غير المتوازنة والمُختلّة التي أمعنتم من خلالها في التدخل في شؤوننا الداخلية وتفاصيل حياتنا المُجتمعية.

آن الأوان لإعادة النظر في اختلالات معاهدة برشلونة اللامتكافئة. فلسنا بحاجة إلى «خبرات» (مُبتذلة) بل إلى تبادل مُتعادل للتجربة.

لقد أثبتم أنكم لستم شركاء، بل إنكم طرف يسعى إلى الهيمنة والتسلط. أما مهمة التصحيح وإعادة التوازن فستكون من المهام الأساسية المنوطة بالدولة القادمة وبرئيس الدولة القادم، وعنوانها استعادة السيادة والكرامة الوطنية بجميع تفاصيلها ومُندرجاتها. هذا هو الشرط الأساس لنهوض لبنان: أن نكون شركاء لا توابعَ!

لقد أفسدتم نص المُعاهدات وروحها وآن أوان التصحيح.

أما السفيرة المُغادرة التي تجرّأت، يوم عيدها الوطني بكلام لا نظير لانحطاطه وقلة حيائه بحق لبنان واللبنانيين، وأمام حفنة من الخانعين، والتي سمحت لنفسها من على أرض لبنان بتوجيه كلام مُفعم بالدناءة والكراهية إلى دولة ثالثة (سوريا) مُنتهكة بوقاحة أبسط قواعد مُعاهدة فيينا والأصول الدبلوماسية، فنقول لها: لقد نزعتم القبّعة، ربما، لكنّ العقل بقي كولونيالياً.

قضية اليوم

خلاف المولوي - عثمان
معركة وراثة الحريري في الداخلية

منذ «نفي» الرئيس سعد الحريري وإخراجه من الحياة السياسية، فُتحت معارك بالجملة لوراثته في كل المواقع السنية، السياسية والمالية والاقتصادية. ومن بينها وزارة الداخلية التي كانت معقلاً حريرياً منذ عام 2005، مع الأجهزة الأمنية التابعة لها. ومع وجود رئيس للحكومة يطمح إلى استقطاب «رجال» الحريري، ووزير داخلية يطمح إلى رئاسة الحكومة، ويعمل في سبيل ذلك على زرع «مفاتيح» له في الوزارة وغيرها، يبدو طبيعياً أن تُفتح معارك لتطويع الرموز الحريرية. وأبرزها اليوم اثنان: المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، ورئيس شعبة المعلومات العميد خالد حمود اللذان يفتقدان اليوم مرجعيتهما السياسية، ولا يستبعد أنهما يدفعان بقرار سعودي ربما ثمن عملهما، بين من عملوا على استعادة الحريري من خاطفيه في الرياض عام 2017. على هذه الخلفية، يمكن فهم الكباش الحالي بين بسام مولوي وعماد عثمان

(مروان بو حيدر)

قبل أسابيع، زار قائد الجيش العماد جوزيف عون عين التينة لمتابعة ملف تعيين أعضاء المجلس العسكري مع الرئيس نبيه بري. شجّع ذلك وزير الداخلية بسام المولوي ليطلب من اللواء عماد عثمان إعداد لوائح بأسماء الضباط المرشّحين لقيادة الوحدات، على أن يُصار إلى تثبيت الوكيل ليُصبح أصيلاً في مركزه في حال كان من الطائفة التي تُمنح عادةً رئاسة هذه الوحدة (وحدات قوى

سرّبت قناة «الحدث» السعودية أنّ حزب الله ينقلب على شعبة المعلومات بالتواطؤ مع اللواء عثمان

الأمن موزّعة طائفياً: شرطة بيروت والمعهد للسنة، أمن السفارات والإدارة المركزية للشيعة، الشرطة القضائية للدروز، قيادة الدرك والقوى السيّارة للموارنة، رئاسة الأركان والخدمات الاجتماعية للروم الأرثوذوكس، والمفتشية العامة للكاثوليك).

العقدة برزت في رئاسة الأركان، التي يتولاها بالوكالة، رئيس شعبة المعلومات العميد خالد حمود، منذ أكثر من عام. فبعد إحالة قائدها السابق على التقاعد، بات حمود الأعلى رتبة في «الأركان»، كون شعبة المعلومات تتبع إدارياً لرئيس الأركان.

رواية وزير الداخلية تفيد بأنه طلب من عثمان إعداد لائحة بأسماء الضباط الذين يحقّ لهم تولي رئاسة الأركان للاختيار بينهم. غير أنّ المدير العام بدل إرسال لائحة الأسماء، أرسل مشاريع مراسيم، من ضمنها مشروع مرسوم تعيين مدير مكتبه العميد جهاد أبو مراد في منصب رئيس الأركان (روم)، ما اعتبره وزير الداخلية محاولة من المدير العام لوضعه تحت الأمر الواقع. علماً أن الأخير يؤكد أنه حصل على موافقة مولوي، بوجود الرئيس نجيب ميقاتي، على تعيين أبو مراد في رئاسة الأركان والعميد بلال حجار في قيادة المعهد. وبما أن أبو مراد أدنى رتبة من العميد حمود، ولتفادي إحراج رئيس شعبة المعلومات بأن يصبح رئيسه أدنى منه رتبة، قرّر عثمان وضع شعبة المعلومات بتصرفه لتجاوز موضوع التراتبية.

رداً على خطوة عثمان، أرسل الوزير بطلب العميد ربيع مجاعص (يتردّد أن نائب رئيس مجلس الوزراء يقف خلف ترْكيته) إلى مكتبه ليقترح عليه تولي رئاسة الأركان، ما أثار غضب المدير الذي وجّه تأنيباً إلى مجاعص بسبب زيارته الوزير من دون إخطار المدير العام. وتقول مصادر عثمان إنه فوجئ بـ«انقلاب» مولوي على اتفاقهما بسبب تدخلات سياسية. لذلك، أصدر عشية العطلة الطويلة لعيد الأضحى أمراً فصل فيه ضابطين أعلى رتبة من العميد أبو مراد من الأركان، هما علي سكيني وإيلي عبود إلى خارجها، ووضع شعبة المعلومات في تصرّفه بصورة استثنائية إفساحاً في المجال لتولي أبو مراد رئاسة الأركان، ما أثار غضب مولوي الذي اعتبر أنّ مذكّرة وضع شعبة المعلومات في تصرّف المدير العام غير قانونية، طالباً منه إلغاءها. وفي روايته، يؤكد مولوي أن اللقاء مع عثمان في منزل رئيس الحكومة بحث فقط في تسمية مدير لمعهد قوى الأمن الداخلي ولم يجر التطرّق خلاله إلى رئاسة الأركان أو شعبة المعلومات. وعندما أخفقت وساطة المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري في حل الخلاف، تدخّل ميقاتي لجمع مولوي وعثمان.

في هذه الأثناء، سُرّب في قناة «الحدث» السعودية خبر مفاده أنّ «حزب الله ينقلب على شعبة المعلومات بالتواطؤ مع اللواء عماد عثمان». وأوحى مضمون الخبر بأنّ قرار عثمان فصل 23 ضابطاً وربط شعبة المعلومات به يقف خلفه حزب الله، ما عدّه عثمان محاولة للنيل منه، فردّ ببيان صادر عن قوى الأمن على ما وصفه بـ«المصدر الكاذب والحاقد» غامزاً من قناة المولوي.

في الاحتفال باليوم الوطني الفرنسي في قصر الصنوبر، في 14 الجاري، والذي دُعي إليه المولوي وعثمان، تفاقم التوتر بعدما تجاهل المدير العام وزير الداخلية، ما أدى إلى احتدام الخلاف. فأرسل المولوي طلباً خطياً إلى عثمان طالباً منه التراجع عن مذكّرة وضع «المعلومات» في تصرفه، إلا أن الأخير لم يمتثل. عندها أصدر الوزير قراراً بإلغائها، فاذعن عثمان بإلغاء المذكّرة نزولاً عند قرار الوزير. إلا أنه عمد، عبر مقالات نُشرت في مواقع إلكترونية صديقة، إلى تصوير الأمر على أنه استهداف لمرجعيته السياسية المعروفة (الرئيس سعد الحريري)، مع تلميحات إلى وقوف رئيس شعبة المعلومات وراء خطوة مولوي، علماً أن وضع الشعبة لا يتأثر بوضعها بتصرف عثمان كون هيئة الأركان بكاملها تابعة للمدير العام.

وتشير مصادر متابعة إلى أن هدف عثمان هو فتح معركة خليفته ميكراً، علماً أنّ إبقاء رئيس شعبة المعلومات في منصب رئيس الأركان بالوكالة من عدمه لا يؤثر في حظوظه لتولي منصب المدير العام لقوى الأمن الداخلي لسببين، الأول هو أنّ الأركان من حصة الروم، والثاني أنه عند إحالة عثمان إلى التقاعد في أيار 2024 فإن الضابط الأعلى رتبة الذي يليه هو رئيس شعبة المعلومات العميد خالد حمود الذي يصادف بانه من الطائفة السنية. أما ما يتم تداوله من قبل المقرّبين من عثمان عن وجود تعليمات داخلية تمنع وصول حمود إلى هذا المنصب، فترى مصادر أمنية أنه «لا يعدو كونه ترهات على اعتبار أن التعليمات لا يمكن أن تلغي القوانين واحترام مبدأ الأقدمية والتراتبية».

(الأخبار)

تقرير

«الجزر الأمنية» في الضاحية: المطلوب أكثر من «رفْع غطاء»

حمزة الخنسا

فتحت أحداث الشياح، السبت الماضي، الباب أمام النقاش حول واقع الأمن الاجتماعي في لبنان وخصوصاً في الضاحية الجنوبية لبيروت، مع تزايد وتيرة الانفلات الأمني فيها وظهور «جزر أمنية» يحكمها

قرار تنظيمي لحركة أمل يتبرّأ من أطراف اشتباك الشياح

محظيون تخطّى تأثيرهم وسلطتهم الحيّز الجغرافي الضيّق الموجودين فيه، نظراً إلى شبكة «أمان» واسعة تمكّنوا من نسجها، بفعل السلطة والمال، بما يتجاوز الأحزاب وصولاً إلى ضباط كبار وقضاة ونافذين في الدولة.

ولمّا كانت الأعين مفتوحة على حركة أمل، ربطاً بأحداث الشياح الأخيرة، نظراً إلى كون المنطقة أحد معاقلها، والمتقاتلين على السلطة والنفوذ يتغطّون بغطائها، سارعت الحركة أمس، عبر قرار تنظيمي علني، إلى إعلان تبرّئها من المتسبّبين في الاشتباكات، من الطرفين. وأكّد بيان لرئيس «التنفيذية» في الحركة مصطفى فوعاني أن لا علاقة للأخوين عامر ويحيى محمد دمشق، وكذلك علي نمر الخليل، بالحركة، مخلية مسؤوليتها عن تصرفاتهم.

مصادر في أمل أكدت لـ«الأخبار» أن القرار أتى من أعلى الهرم، وأن الرئيس نبيه بري «جادّ في عدم تغطية أي من هذه الحالات التي تسيء أولاً إلى الحركة وتاريخها». ولفتت إلى أن «الأزمة الراهنة لا تتعلق حصراً بافة المراهنات والقمار، رغم خطورتها وآثارها المدمّرة وكونها باباً من الأبواب التي تؤدي إلى التجنيد والعمالة، بل تتعلق بمجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها لبنان والتي أنتجت ترهّلاً في الدولة ومؤسساتها المسؤولة عن متابعة الأوضاع الاجتماعية والمعيشية، وعن توقيف هذه العصابات ومحاسبتها». كما أكّدت على مسؤولية أحزاب المنطقة وأجهزة الدولة عن وضع خطط وبرامج رقابية وعقابية، وبرامج اقتصادية واجتماعية من شأنها أن تسدّ الفراغ الذي تتسلل عبره هذه الحالات إلى المجتمع وتجد أرضية مناسبة تتمكن من خلالها من ترسيخ وجودها وعملها». وشدّدت على أن المسألة لا تتعلق بالشياح وحدها، فـ«أزمة التفلّت الأمني والجزر الأمنية تعاني منها الضاحية ككل، كنموذج عمّا يعانيه لبنان عموماً».

وفي الحديث عن الأزمة الأشمل، يمكن إدراج نماذج عديدة تبدأ من الشويفات مروراً بحي السلم والليلكي والمريجة ولا تنتهي عند حدود الجناح، ما يفتح باب التساؤلات حول الجهات المسؤولة عن مثل هذه الأوضاع. وهنا، تقول مصادر الحركة، كما مصادر حزب الله إن كل إمكاناتهما مسخّرة للمساعدة بقدر المستطاع، بدءاً من رفع الغطاء عن أي حالة، فرداً كان أو جماعة، إلا أن المسؤولية الأولى تقع على عاتق الدولة وأجهزتها الأمنية والقضائية. وتروي المصادر أمثلة عن حالات تم فيها توقيف لصوص أو مروّجي مخدّرات من قبل الأهالي، غير أن الأجهزة الأمنية في المناطق كانت ترفض تسلّمهم بذرائع عدة كاكتظاظ أماكن التوقيف وغياب المحاكمات السريعة في المحاكم، وصولاً إلى تورط عدد من الجهات الأمنية في «رعاية وحماية» حالات وأشخاص معيّنين.

على أي حال، شكّلت أحداث الشياح الأخيرة بين أفراد من آل الخليل وآخرين من آل دمشق، امتحاناً جدّياً لأحزاب المنطقة في التعامل مع الحالات المماثلة. وإذا كان الجميع في الشياح والضاحية متفقاً على أن بيانات الاستنكار والتبرّؤ من المرتكبين لا تكفي وحدها لحل المشاكل التي باتت تهدد الأمن الاجتماعي في الصميم، وتهدد بضياع إنجازات ومكتسبات دفعت ثمنها بيئة الضاحية دماً وتضحيات، فإن التكامل بين حركة أمل وحزب الله، وتضافر جهودهما و«ضغطهما» على الدولة وأجهزتها، كلّ ذلك صار أوجب من أي وقت مضى، فالهامش بدأ يضيق على الجميع، وأهل الضاحية عندها لن يغفروا لمن فضّل «موتيراتها وإنترنتها ومياهها» وأشياء كثيرة أخرى، على أمنها وسكينة أهلها.

إلى ذلك، أعلنت بلدية الغبيري في بيان أمس، أنها تقدّمت بشكوى جزائية أمام النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، ضد كل من يظهره التحقيق فاعلاً أو شريكاً أو متدخّلاً بجرم إطلاق النار وإرهاب الناس الآمنين وفتح مكاتب مراهنات من دون ترخيص قانوني، على خلفية أحداث السبت الماضي.

منازلة حركية بين بزي وبيضون في بنت جبيل

آمال خليل

من خارج جدول الأعمال، شهد الاجتماع الأخير لشعبة حركة أمل في بنت جبيل، عراكاً بين أعضاء الشعبة تخلله ضرب بالسكاكين، ما أدّى إلى إصابة بعضهم بجروح، منهم ثلاثة لا يزالون يتلقّون العلاج في المستشفى. وبحسب مصادر متابعة، توّج التضارب بالسكاكين، خلافات داخلية متراكمة بدأت منذ الانتخابات النيابية الأخيرة وصولاً إلى تباين حول إدارة المراسم العاشورائية. وكانت الخلافات بدأت قبل عام بعد قرار عين التينة إعفاء النائب السابق علي بزي من تمثيلها نيابياً في قضاء بنت جبيل منذ عام 2000 واستبداله بالنائب أشرف بيضون. حينها، استعرت الخلافات بين أكبر عائلتين في حاضرة جبل عامل. حركيون من آل بزي تمرّدوا على القرار وعملوا على إفشال الحملة الانتخابية لبيضون بداية ثم «الحرتقة» على نشاطاته لاحقاً بعد انتخابه. الخلاف العائلي استدعى خلافات ذات طابع حزبي وشخصي. وبحسب المصادر، فقد أحالت قيادة الحركة أعضاء الشعبة إلى التحقيق بعد الإشكال الأخير.

تقرير

نواب الحاكم أمام لجنة «العدل»: لن ننفق من الاحتياطي إلا بقانون

رلى إبراهيم

قبل أقلّ من أسبوعين على انتهاء ولاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ينشط نوابه الأربعة لإيجاد «غطاء» لهم خوفاً من أن يتحمّلوا وحدهم مآثر ثلاثين سنة من حكم سلامة في البنك المركزي. لماذا يعترضون اليوم؟ هذا كان السؤال الأساسي للعديد من النواب الذين حضروا الجلسة التي عقدتها أمس لجنة الإدارة والعدل النيابية بحضور نواب الحاكم الأربعة، وسيم منصوري وبشير يقظان وسليم شاهين والكسندر مورادیان. ردّ نواب الحاكم الأربعة، بالإشارة إلى أنهم يطلبون مواكبة تشريعية لإجراءات ليست شعبية، إنما ضرورية للبدء في معالجة الأزمة، لافتين إلى أنهم أبلغوا رئيس الحكومة ووزير ماليته، بمواقفهم وبارائهم، علماً بأن القانون يمنعهم من الإدلاء برأيهم علناً.

خلال الجلسة تولّى النائب الأول للحاكم، آي منصوري، الكلام نيابة عن زملائه الثلاثة، مطالباً بمواكبة تشريعية لما يعتزمون القيام به غداة نهاية ولاية الحاكم. وبحسب مصادر الجلسة، فإن منصوري استهلّ كلامه بتوضيح أن المجلس المركزي عبارة عن هيئة تقريرية غير تنفيذية، وأن الحاكم سلامة دأب على تنفيذ سياسات تعارض توصيات المجلس وتوجهاته. وأبلغ منصوري، أعضاء لجنة العدل، أن نواب الحاكم الأربعة أرسلوا منذ سنة ونصف سنة، كتباً تعبّر عن مواقفهم وآرائهم بشأن السياسات النقدية التي يتبعها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، إلى الحكومة عبر وزير المال، إلا أنهم لم يتلقوا أي ردّ. ونيابة عن النواب الثلاثة الآخرين، أعرب منصوري عن نواياهم تجاه وقف الإنفاق مما يسمّونه الاحتياطات الالزامية، إلا إذا قرّرت الحكومة ومجلس النواب ذلك، أي إلا إذا صدر قانون يتيح لهم ذلك.

هنا برزت مفارقة مستغربة. فقد نقل عدد من أعضاء في لجنة العدل، أن نواب الحاكم سئلوا عن مسبّبات الأزمة والمسؤوليات المترتبة عليها، فأجاب منصوري أن الأمر جاء ترتيباً كما يلي: الجزء الأكبر من المسؤولية تتحمّله بشكل مباشر حكومة حسان دياب عبر ملف الدعم

لدى نواب الحاكم خطّة تتضمّن إجراءات غير شعبوية وتتطلّب مواكبة تشريعية

الذي صُرف عليه 30 مليار دولار، ومسألة التوقف عن دفع الديون. أما الجزء المتبقي فقال منصوري إن مسؤوليته تقع على عاتق السياسات الاقتصادية السابقة. لكن مصادر النواب الأربعة تقول إن فهم النواب مغلوط بهذا الأمر، إذ ما قيل هو أن سياسة الدعم كانت خاطئة عبر المصرف المركزي، لأنها مهمة ومسؤولية تقع على الحكومة، وأن حجم الاحتياطات كانت يبلغ 20 مليار دولار عند استلامهم مواقعهم الوظيفية في نيابة الحاكم، وبعد إنفاق ثلاثة مليارات دولار سجّلوا اعتراضهم على هذه السياسة التي كانت تستنزف الدولارات التي يملكها مصرف لبنان.

كذلك، عرض نائب الحاكم الأول بعض الأمور المرتبطة بموقفهم وبأسباب إصدار البيان السابق. فالهدف منه «لم يكن البلبلة ولا الاستقالة، بل رفع الصوت لإسماع الحكومة حتى تقوم بعملها عبر إعداد خطّة مالية». وخلافاً لما يتم اتهام النواب الأربعة به بحسب ما قال منصوري، فإن «بعض الإجراءات التي اتخذناها ساهمت في المحافظة على الأموال، ونحن أول من أثرنا موضوع الاحتياط الإلزامي في الوقت الذي كان ممنوعاً الحديث عنه، وهو ما أدّى إلى عدم هدر المزيد من دولارات الاحتياط». وختم بأنهم أعدّوا خطّة تحتاج إلى تغطية ودعم نيابيَّيْن سيعرضونها بشكل مفصّل خلال جلسة يوم غد، وهي تتضمن إجراءات غير شعبوية، مثل إلغاء منصة صيرفة، وعدم استخدام أي دولار من الموجودات بالعملة الأجنبية إلا بقانون واضح... ووعد نواب الحاكم الأربعة، بالردّ على كل الأسئلة التي وُجّهت إليهم بما فيها توضيح رؤيتهم حول آلية توحيد سعر صرف الدولار والحفاظ على مدّخرات الناس.

مصادر نيابية اعتبرت «مطالعة» منصوري بمثابة شرح على الطريقة اللبنانية للأزمة من دون أي حجّة مقنعة باستثناء ما كرّره نيابة عن زملائه لجهة اعتراضاتهم على سياسة المصرف والحكومة وكل ملف الدعم. وأشار رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب جورج عدوان، بعد انتهاء الجلسة إلى أنه سيتقدم باقتراح قانون «لرفع السرية عن كل محاضر المجلس المركزي حتى تكون الأمور والمواقف أكثر وضوحاً وشفافية». وأضاف أنه سيتم التواصل مع الحكومة «حتى يحضر رئيسها ووزيرا المال والاقتصاد الجلسة المقبلة، ويقدّموا هم أيضاً طرحهم للمرحلة القادمة، وتقدم الحكومة مقترح سياستها. فهذا شأن حكومي بامتياز ونحن كسلطة رقابية نبني حينها على الشيء مقتضاه».

(هيثم الموسوي)

تحقيق

القرض الكويتي لبناء مدارس بيروت: «نَصْب» على حساب الفقراء

رغم أن القرض الكويتي (75 مليون دولار) بنى مدارس تتسع لأكثر من أعداد التلامذة المسجلين في مدينة بيروت، جرى تشغيل المباني بأقل من ثلث طاقتها الاستيعابية، وأبقي على المدارس المستأجرة لحسابات سياسية وانتخابية

نعمه نعمه *

تثير «إعارة» مجمع المدارس الرسمية في زقاق البلاط مجاناً لمدرسة «ليسيه عبد القادر» تساؤلات عدة حول إنفاق قرض مشروع الأبنية التعليمية في بيروت، الممنوح بموجب الاتفاقية الرقم 650، الموقعة عام 2002، بين الجمهورية اللبنانية والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، واتفاقية القرض الإضافي الرقم 745، عام 2007، وبما مجموعه 75 مليون دولار.

> وبحسب القانون 552/ 2003، كان يفترض إنشاء 22 مدرسة وزيادة 34 ألف مقعد دراسي لتلامذة بيروت، على أن يشمل المشروع الاستملاكات وتشييد أبنية مدرسية في العاصمة وتجهيزها. ومع أن الاتفاق ينص على بدء المشروع عام 2002 وإنهائه عام 2006، بدأ التنفيذ عام 2005 وانتهى عام 2022، فيما تضاعفت، بين 2002 و2007، كلفة البناء، فعدّل لبنان، عام 2009، عدد المباني من 22 مدرسة إلى 14 تستوعب 22 ألف تلميذ بدلاً من 34 ألفاً.

أوصل التحايل إلى خفض فعالية القرض إلى أقل من ثلث قيمته

اللافت أن إتفاقية القرض 650/2002 تنص في مادتها الرابعة على آلية استخدام العقار وتحصر تشغيله وإدارته بوزارة التربية والتعليم العالي، ما يعني أن إعارته أو تأجيره إلى بلدية بيروت أو إلى القطاع الخاص غير قانونية، والوزارة ملزمة بتأمين الهيئة التعليمية وصيانة المبنى وتجهيزه.

ووفق النشرة الإحصائية للمركز التربوي للبحوث والإنماء للعام الدراسي 2021 - 2022، بلغ عدد المدارس الرسمية في مدينة بيروت 56 مدرسة (26 تملكها الدولة، وواحدة للبلدية و19 مدرسة هي أملاك خاصة مستأجرة). وتضم المدارس نحو 15800 تلميذ. ومن ضمن هذا التعداد، المدارس الـ 12 الكبيرة المبنية من القرض الكويتي، باستثناء مجمع الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح - زقاق البلاط «الموهوب» لـ«ليسيه عبد القادر».

وبحسب بيانات مجلس الإنماء والإعمار، فإن المباني المدرسية الكبيرة، المبنية من القرض وفق المعايير الدولية المعتمدة، تتسع لـ 20050 مقعداً دراسياً، وتتجاوز سعتها عدد التلامذة المسجلين في مدارس بيروت مجتمعة. ولكن، لا يجري استثمار هذه المباني كما يجب، إذ يتم تشغيلها، فعلياً، بأقل من ثلث طاقتها الاستيعابية، فمدرسة «الشيخ جابر الأحمد الصبّاح الرسمية (رأس بيروت الأولى سابقاً)، مثلاً، تستوعب 1704 مقاعد من الروضات حتى «البريفيه»، فيما وصل عدد تلامذتها عام 2022 إلى 479 تلميذاً، كذلك الأمر بالنسبة إلى بقية المدارس الجديدة، فيما المدارس القديمة هي في الغالب مكتظة.

المدارس الجديدة موزعة في مختلف دوائر بيروت: رأس بيروت (3)، زقاق البلاط، المزرعة (2)، الأشرفية، المصيطبة (2)، الباشورة، إضافة إلى مدرسة في بئر حسن (المجمع التربوي) وأخرى في الشياح (محاذية للمجمع التربوي). أما المدارس المكتملة المراحل من الروضات حتى الثانوي وعددها 8 فتتراوح سعتها بين 1320 و2225 مقعداً، بينما تتسع المدارس حتى نهاية المرحلة المتوسطة بين 900 و1700 مقعد.

الجدير ذكره أن معظم المدارس اكتمل بناؤها وتجهيزها قبل 2014 (بعضها قبل 2010)، إلا أن الوزارة لم تقم بإعادة توزيع التلامذة عليها، وأبقت على المدارس المستأجرة، رغم إمكانية نقل التلامذة واستيعابهم في المباني الجديدة المجهزة والواسعة، ما يشكل هدراً للمال العام والطاقات لدى الهيئات التربوية والإنفاق على صيانة المباني من دون تفعيلها الكامل. ويرى مراقبون تربويون أن العائق الرئيسي يكمن في محاصصة تعيينات مديري المدارس، باعتبار أن دمج المدارس يعني خسارة نحو 50 مديراً ومديرة وعدد من النظّار في بيروت لوظائفهم الإدارية، ما سيولد بلبلة وتداعيات انتخابية.

أرقام وزارة التربية للقدرة الاستيعابية للمقاعد الدراسية لمدينة بيروت في المراحل ما قبل التعليم الثانوي تشير إلى وجود 17389 مقعداً، ما يتناقض مع القدرة الاستيعابية للمدارس الجديدة فقط (دون احتساب القدرة الاستيعابية للمدارس الـ 56 مجتمعة)، بحيث يوازي استيعاب المدارس الجديدة وحدها أكثر من 17 ألف مقعد للمرحلة المتوسطة. علمًا أنه بحسب بيانات غير رسمية لوزارة التربية، تسجل، بداية العام 2023، في مدارس بيروت للمراحل قبل الثانوية نحو 10131 تلميذاً. إلا أن سكان بيروت يعانون من صعوبة إيجاد مقعد لأبنائهم في بعض مدارسها.

ككل قرض، يتوجب على المقترض إعادته إلى الجهة المقرِضة، وبالتالي، على لبنان إعادة القرض على دفعتين سنوياً بقيمة 3 ملايين دولار حتى العام 2036. ويحدد موقع مجلس الإنماء والإعمار ما أنفق على مشاريع الأبنية المدرسية في بيروت بقيمة 64 مليون دولار (59 مليوناً من القرض الكويتي ونحو 5 ملايين دولار من اعتمادات مجلس الإنماء والإعمار) ولا نعرف كيف أنفقت بقية القرض، أي 16 مليوناً، إذ بقي من دون بيانات واضحة، ولا نعرف كم أنفق على استملاك العقارات، وهل تم ذلك من القرض أم من خزينة الدولة أم كانت في الأساس عقارات مملوكة من الدولة؟

وشملت اتفاقية القرض إنفاق نحو 59 مليون دولار على إنشاء مبان مدرسية، 12 مليون دولار للأثاث والتجهيز، 600 ألف دولار للاستشارات والإشراف، 3,4 ملايين دولار احتياط، ليكون مجموع القرض 75 مليون دولار.

يبدو أن التحايل على المقرض بدأ في عام 2007، حين طلب لبنان من الصندوق الكويتي قرضاً ملحقاً بقيمة 25 مليون دولار على القرض الموقع عام 2002 وكان بقيمة 50 مليون دولار بحجة أن أسعار مواد البناء ارتفعت عالميًا كما أسعار العقارات في بيروت والكلفة العامة، مع العلم أن الاتفاقية كانت قد حددت إنفاق القرض نهاية 2006، والانتهاء من بناء المدارس، إلا أن الدولة لم تحقق ذلك وذهبت إلى اقتراض إضافي يوازي نصف القيمة الأساسية للقرض، علمًا أن نسبة ارتفاع الأسعار والعقارات لم تتجاوز 50% بين عامَي 2002 و2006.

التحايل الثاني يكمن في خفض عدد المدارس المزمع إنشاؤها من 22 مدرسة بسعة 34 ألف مقعد إضافي إلى 14 مدرسة بسعة 22 ألف مقعد، والنتيجة النهائية كانت بناء 12 مدرسة بسعة 20 ألف مقعد معظمها غير مجهزة بشكل كامل وتعمل بأقل من ثلث قدرتها الاستيعابية.

بمعنى آخر، أوصل هذا التحايل إلى خفض فعالية القرض إلى أقل من ثلث قيمته وأضعفت الخطة المرسومة له من قبل المقرض والاتفاقية مع الدولة اللبنانية.

كذلك يلاحظ أي مراقب أن الكلفة المرتفعة جدًا لبناء المدارس تمثل بحد ذاتها تحايلاً يعرفه اللبنانيون في كل التلزيمات، إذ إن الكلفة الحقيقية لبناء المدرسة المكتملة المراحل وسعتها نحو 2000 تلميذ تتراوح بين 5 و10 ملايين دولار، والمدارس حتى المرحلة المتوسطة بسعة 1000 مقعد بين 3 و5 ملايين دولار.

وآخر التحايلات هو ما ورد في تقارير مجلس الإنماء والإعمار تحت العقد 15224: المؤازرة الفنية والإشراف على بناء المدرسة الرقم 8 والتي انتهى العمل بها عام 2021، وهي المبنى المدرسي الجديد في زقاق البلاط الذي تشغله مدرسة خاصة (ليسيه عبد القادر) من دون مسوغ قانوني أو عقد، وبشكل مخالف لاتفاقية القرض التي تلزم الدولة وضع المبنى المدرسي وتشغيله وصيانته وتجهيزه ومدّه بالهيئة التعليمية لأداء الوظيفة المحددة له في اتفاقية القرض. فالدولة تنفق من القرض على ترميم مبنى بشغله قطاع خاص من دون مقابل.

الخسارة مضاعفة للمواطن اللبناني، فالمقرض لم يكن يعرف السبل اللبنانية لنهب المال العام والهبات والقروض، وهذا النموذج يفقد فعالية القرض بسبب سوء الإدارة والنيات المبيتة والنهب المشرعن ما يقارب ثلثي قيمته تُدفع ثمنه يومياً في أزمتنا الاقتصادية الحالية، ويمنع أطفالنا من الإفادة من مبان مدرسية كاملة التجهيز لأن أحدهم يفتقر إلى الرؤية المستقبلية وفهم معنى المنفعة العامة.

*باحث في التربية

(الأخبار)

تقرير

بازار مفتوح للمنصّات التعليمية: تجارة في الامتحانات الرسمية

فؤاد يزبي

لا إحصاء رسمياً لعدد المنصات التعليميّة التي تستخدم «التعليم من بعد» في لبنان، وتتنافس على جذب التلامذة، وسلاحها الترويجي الأمضى «تطابق نماذج أسئلتها مع بعض أسئلة الامتحان الرسمي»، وهي جميعاً خارج أي رقابة، وتدير أعمالاً تجارية بحتاً، إذ إن «تكلفة الاشتراك» تبدأ بـ20 دولاراً سنوياً، وتصل في إحداها إلى 150 دولاراً. فيما هناك تطبيقات تسعّر الحصّة بـ 45 دولاراً. الحديث هنا، إذاً، عن «بيزنس» بملايين الدولارات، إذا ما علمنا أن أشهر المنصّات ضمّت 15 ألف تلميذ مشترك للعام الدراسي الحالي، وبلغ عدد مشتركيها التراكمي في السنوات الثلاث الماضية 40 ألفاً.

«زيادة عدد المشتركين» هي القاعدة الأساسية التي تحكم عمل المنصات، ولتحقيق ذلك لا تتوانى عن «الضرب تحت الحزام»، فتسعى إلى استقطاب أساتذة من أعضاء لجان الامتحانات الرسمية، ويضغط بعضها لإدراج أسئلتها ضمن الترشيحات المحتملة للامتحان الرسمي للوصول إلى تطابق بين أسئلة الامتحانات وأسئلتها. «أسئلتنا طُرحت في الامتحان الرسمي»، يقول منشور على إحدى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لمنصة تعليمية، بعد امتحان الكيمياء لشهادة علوم الحياة، مؤكداً «أنّ التلامذة يتكلّمون عن الأسئلة المكرّرة، والمعروفة من النماذج الخاصة بالمنصة»، ما يطرح تساؤلات عن مدى عدالة الامتحان لمن لم يشترك في هذه المنصات.

في وقت لاحق، تقوم هذه الصفحات أو المنصات باستخدام هذا الرصيد لتجميع المشتركين من التلامذة للعام المقبل، أو حتى للدورة الاستثنائية. ويعمد بعضها إلى «الحشو التعليمي، فتقطّع أسئلتها بأجزاء صعبة وغريبة، ولمغاة من المناهج، ما يجعل التلامذة يركضون صوبها، على غير هدى». وهذا أكثر ما يرهق الأساتذة، فالتلامذة فقدوا الثقة تماماً بالمعلومات المدرسيّة، ويسعون لتحصيل أيّ معرفة إضافية، ما يوقعهم في شرك المنصات.

«لا شيء بريئاً في هذه البلاد»، يقول أحد الأساتذة، واصفاً ما قامت به المنصات التعليميّة قبل وخلال الامتحانات الرسمية الأخيرة بـ«تجارة الامتحانات». ويسأل: «لماذا تضمّنت الامتحانات الرسمية أسئلة واردة في نماذج المنصات التعليميّة؟ ومن يراقب عمل المنصات التعليميّة؟ أين المركز التربوي للبحوث من طرح نماذج أسئلة للمناهج المقلّصة، علماً أنّ هذا الشّكل من المنهاج لم يُعتمد سوى في العامين الماضيين؟».

جائحة كورونا كانت الضّاربة الأولى لعشرات المواقع التعليميّة. منها ما استمرّ، وتحوّل مع الوقت من «العمل الفردي إلى العمل التجاري المنظّم» غير المحكوم بأنظمة وقوانين، ويلعب في السّاحة الأخضر، ومع العناصر الأضعف والأكثر تأثراً، أي التلامذة.

«لم تقدّم المنصّات للتلامذة أكثر من إعادة إنتاج رقمية لحصة صفيّة أو للكتاب الورقي»، بحسب الباحث في مركز الدراسات اللبنانية نعمه نعمه، ما جعل هذه المنصّات «عاملاً مساعداً إلى جانب المدرسة، لا بديلاً منها». ويصف الباحث التربوي موسى سويدان معظم المنصّات التعليميّة بـ«الشركات التي تعطي دروساً، هدفها الوحيد تجاري، لا أحد يعترف بها، ولا قانون ينظّم عملها في لبنان، كون الدولة لا تعترف بأصل التعليم من بعد».

«لسنا ضد المنصات التعليميّة على الإنترنت، فهي توفّر سبيلاً للتلامذة لتحصيل أكبر»، وفقاً لأحد الأساتذة. ولكنّ للمنصات هدف تجاري أكبر من التعليمي، و«هذا حقهم، فهم يعملون في التجارة، لا التربية». إلا أنّه من «غير المقبول تحويل التعليم إلى سوق». المنصة حلّت مكان الأستاذ، والحاجة إلى المعلومة السّريعة، علماً أنّها تلغي كلّ المهارات التعليميّة الأخرى. كما أن الجامعات تشكو منها أيضاً، إذ تقدّم المعلومات للطلاب على شكل «وجبات سريعة، تؤدّي مهمة النجاح فقط، من دون اكتساب أيّ مهارة».

> سنشهد خسارة ما يقارب 5 أعوام من أصل 9 من أيام التدريس، من عام 2016، حتى آخر 2024

يستغرب عماد ترمس أحد أساتذة التعليم الثانوي الرسمي «قدرة مدير إحدى المنصات التعليميّة على الضغط على لجان الامتحانات الرسميّة لوضع أسئلة مشابهة لما يدرّسه هو، وكأنّه أصبح يمتلك القدرة على تحديد مدى صعوبة وسهولة الأسئلة». ويلفت، من جهة أخرى، إلى «أنّ واقع التلامذة يجعل من المستحيل الاستغناء عن المنصّات والمعاهد الخاصة. فالفاقد التعليمي المتراكم خلال السّنوات الأربع الماضية ضخم جداً، بل مخيف. نحن لم نخسر المعلومات فقط، بل قدرة التلامذة على اكتساب المعرفة». وبحسب المركز اللبناني للدراسات، «سنشهد خسارة ما يقارب 5 أعوام من أيام التدريس الفعلي من أصل 9 سنوات، من عام 2016، حتى آخر 2024، وكفايات ومهارات ومعارف مفقودة مع فقدان أيام التدريس الفعليّة. كما انخفضت أيام التدريس إلى أقل من 60 يوماً سنوياً في التعليم الأساسي والثانوي الرسمي».

«لا قدرة على تدارك هذا الفاقد، والتلامذة يشتكون من عجزهم على الجلوس طويلاً في الصّفوف»، يقول ترمس. وهذه الحالة ظهرت جليّة بعد سنوات الأزمة الاقتصادية، والكورونا، وما رافقهما من جلوس مطوّل في البيوت. «التلامذة يفضّلون تحصيل الأجوبة على الأسئلة المدرسية من مواقع الإنترنت، وبمساعدة الذكاء الاصطناعي، بالتالي الأعمال المدرسية أصبحت من دون أيّ قيمة». إلا أنّ لنُعمه رأياً آخر إذ يرى أنّ «الذكاء الصناعي ليس معلّماً ذا كفاءة، فهو صندوقٌ أسود غير مقيّد بقواعد، ونسبة الخطأ في مخرجاته تصل إلى 20%، ما يجعله غير مقبول في العملية التعليميّة».

في الخلاصة، يشير نعمه إلى أنه «لا إمكانية، حتى اليوم، لاستبدال التعليم المدرسي بالمنصات الرقمية، ولا بالذكاء الاصطناعي». ويرى في المنصّات «عاملاً مساعداً، أو داعماً للعملية التعليمية، إذ باستطاعتها تقليص ساعات التدريس المدرسي، وتيسير عمليات التعلّم من بعد لمن يتعذّر عليه الوصول إلى المدرسة، أو التعليم المباشر».

تقرير

فرضت السلطات المصرية حظر استيراد 23 سلعة من بينها الفواكه والأطعمة لمدّة ثلاثة أشهر، وقبلها زادت رسوم تنمية تُراوح بين 10% و29% على لائحة كبيرة من السلع المستوردة. ومع اقتراب موسم التفاح الذي يُصدّر 60% منه إلى مصر، ستنفجر أزمة مزارعي التفاح في لبنان الذين تتركهم السلطة وحيدين دائماً

حظر استيراد ورفع رسوم جمركية في مصر التفاح اللبناني «أكلها»

زينب حمود

في أوائل الشهر الجاري صدر عن رئيس مصلحة الجمارك في مصر تعليمات لحظر استيراد 23 صنفاً تشمل الفواكه والأطعمة، لمدّة ثلاثة أشهر تبدأ من 5 تموز لغاية 5 تشرين الأول. قبلها، أقرّ مجلس النّواب المصري تعديلات على التّعرفات الجمركية تطال لائحة كبيرة من السّلع المستوردة سمّاها رسوم تنمية موارد الدولة، ويرّرها بحماية الصّناعة المحلية من الغرق. تبدأ الزيادات الضريبية من 10% وتصل إلى 29% من الفاتورة المستوردة. يعني ذلك، أنّه بعدما تنتهي فترة حظر الاستيراد، ستكون الصادرات اللبنانية إلى مصر أمام تعرفات جمركية عالية، خلافاً لما نصّت عليه اتفاقيّة التبادل التّجاري بين البلدين عام 1998، واتفاقية تيسير وتنمية العلاقات التجارية بين الدول العربية. يصدّر لبنان إلى مصر منتجات غذائية وغير غذائية كالتبغ الخام، والورق والكرتون واللدائن الصناعية والآلات والأجهزة وغيرها، وأبرز صادراته هي التّفاح والدراق والحديد الخردة. إلا أنّه «أكثر ما يزعجنا هي نتائج القرارات التي تتّخذها مصر جزاء أزماتها المالية على تصريف الفواكه الطازجة والحمضيّات، فعلى سبيل المثال، تعتاش أكثر من ألف عائلة على الخط السّاحلي من تصدير الحمضيات والموز إلى الأسواق الخارجية وبينها السوق المصرية»، كما يقول مدير عام وزارة الاقتصاد والتجارة محمد أبو حيدر. لذا، فإن هذه القرارات، ستكبّد لبنان خسارة سوق كبيرة لتصريف بعض منتجاته، وهي تأتي بعدما أقفلت السوق الخليجية في وجهه. ويشرح أبو حيدر كيف ستتأثر الصادرات اللبنانية جرّاء رفع الرسوم الجمركية على السلع المستوردة في مصر: «سترتفع أسعار المنتجات اللبنانية في السّوق المصرية ما يفقدها القدرة على المنافسة، فيتراجع التصدير وتقلّ الأرباح، وسيُحرم لبنان من العملة الصعبة التي يبحث عنها «من الغيمة»».

الاستيراد والتصدير من وإلى مصر (مليون دولار)

	استيراد	تصدير
2018	548	70,9
2019	408,4	78,1
2020	279,7	97,5
2021	328,9	173,1
2022	528,8	168,2

المصدر: الجمارك اللبنانية

تستحوذ السوق المصرية على 60% من صادرات التفاح اللبناني بقيمة بلغت 67 مليون دولار في 2022، ما يعني أن القرار المصري سيؤدّي إلى نكسة. ويعزو رئيس جمعية المزارعين اللبنانيين أنطوان الحويك ذلك إلى كون «موسم قطاف التفاح يبدأ أواخر الشهر المقبل، أي إن الأزمة ستنكشف في شهر أيلول عندما لا نجد كيفية تصريف الإنتاج، فنرمي المحصول لأنّ تصديره إلى مكان آخر ليس أمراً يسيراً، نظراً إلى طبيعة الأسواق التجارية، وآلية التبادلات القائمة على الاتفاقيات وتعقيداتها».

> القرارات المصرية ستكبّد لبنان خسارة سوق كبيرة لتصريف بعض منتجاته بعدما أقفلت السوق الخليجية في وجهه

إذاً، لماذا ننتظر وقوع المشكلة لنفكّر في الحلّ؟ لماذا لا يكون هناك دولة قوية تتدارك الأزمات وتحمي إنتاجها المحلي؟ لماذا لا تأخذ درساً من مصر الغارقة في أزمة مالية لا تقلّ حدّة عن تلك التي يمرّ بها لبنان؟ في الواقع، اتّخذت الحكومة اللّبنانية قراراً بزيادة رسم 10% على السّلع المستوردة التي لها إنتاج محلي أو تُصنّف بالفاخرة وأقرّته في المادة 74 من قانون الموازنة العامّة الأخيرة، لكنّه لم يُنفّذ بعد لأنّه محطّ جدل بين الأطراف. فالقرار فضفاض ويصعب تطبيقه. رغم ذلك، هل يكمن الحل بترك الملف على الرّف وحرمان خزينة الدولة من عائدات مالية هي بأمسّ الحاجة إليها، أم في النّقاش والحوار مع الأطراف المتأثرة والصيغة المعتمدة، وتحديد السلع التي ستشملها الرسوم؟ مصر، مثلاً، التي تخطّت الاتفاقيات التّجارية التي تعفي لبنان من أي رسوم جمركية على صادراته إليها، لكن لم يحتجّ أحد على القرار المصري والضرر الذي يلحقه بمزارعي التفاح تحديداً، علماً أنّ «الفرق كبير بين الواردات والصّادرات اللبنانية - المصرية، إذ تميل الكفّة لمصلحة مصر»، وفق الحويّك الذي يطالب بالمعاملة بالمثل، أي التوقف عن الاستيراد من مصر ريثما تتراجع عن قرارها.

لبنان يستورد من مصر كميات كبيرة من المازوت والبطاطا والسكّر وأسلاك النحاس والزجاج. وبالتالي، فإن حماية المنتجين المصريين لا يقلّ أهمية عن حماية المنتجين اللبنانية، لذا يعتقد الحويك أنه يجب «استعادة الروزنامة الزراعية بين البلدين والتي وُضعت عام 2007 وفرضت رسوماً بنسبة 70% على واردات لبنان من 10 سلع زراعية أساسية، وذلك خلال فترة ذروة إنتاج هذه السلع في لبنان، في محاولة لحماية هذه الزراعات من المنافسة العربية ولدعم المزارعين للخروج من أزمتهم الناتجة من حرب تموز وتداعياتها على القطاع، لكن العمل بها توقّف عام 2012».

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

اعتقالات متصاعدة وتحضيرات لجمع السلاح

السلطة تتغوّل بوجه المقاومة

غزة ـ **رجب المدهون**

على الرغم من الضغط الشعبي والمطالبات الفصائلية بوقف مخطّط السلطة الفلسطينية لاجتثاث المقاومة في الضفة الغربية المحتلّة وتحديداً في جنين، تُواصل رام الله خطواتها التصعيدية وحملة الاعتقالات التي أطلقتها ضدّ عناصر حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، في وقت تجهّز فيه لافتعال إشكالات داخلية بهدف توسيع عمليات الاعتقال. ومنذ انتهاء العدوان الإسرائيلي الأخير على جنين، بدأت السلطة الفلسطينية سلسلة خطوات تهدف إلى استعادتها سيطرتها على المدينة والمخيم، عبر مخطّط يروم القضاء على المقاومة المتنامية في وجه الاحتلال. وبحسب مصادر في السلطة، تحدثّت إلى «الأخبار»، فإن رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، أعطى رام الله فرصة جديدة للقيام بدور أمني في الضفة بعد فشلها مطلع العام الجاري في تنفيذ خطوات كان قد اتّفق عليها خلال لقاءات العقبة وشرم الشيخ.

كذلك، علمت «الأخبار»، من مصادر «فتحاوية»، أنه على الرغم من أن الحاضنة الشعبية وقيادات حركة «فتح» وعناصرها في جنين يرفضون توجّهات السلطة، إلّا أن الأخيرة تعتزم خلال الفترة القريبة افتعال إشكالات داخلية أو صدام مع «كتيبة جنين» بهدف توسيع دائرة الاعتقال، وهو ما بدأ التحضير له بحملات إعلامية شرسة ضدّ الكتيبة ومَن يحملون السلاح كافة، تتّهمهم بأنهم يفتعلون فتنة داخلية ويضرّون بالسلم الأهلي. وكشفت المصادر أن قيادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية طلبت من عناصرها في جنين تكثيف جهودهم لجمع معلومات عن الأشخاص الذين يحملون السلاح في الضفة، إضافة إلى معلومات عن أيّ خلافات عائلية أو مشاكل لدى مقاومين مع أشخاص أو عائلات، لاتّخاذها ذريعة لاستهدافهم.

ونفّذت السلطة، بالفعل، خلال الأسابيع الأخيرة، سلسلة اعتقالات بحق عناصر من حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، بينما كشفت «كتيبة جنين - سرايا القدس»، مساء أول من أمس، عن نقض السلطة اتفاقاً سبق زيارة رئيسها، محمود عباس، لمخيم جنين للإفراج عن المعتقلين السياسيين، وعلى رأسهم مراد ملايشة ومحمد براهمة. وبخصوص هذين الأخيرَين، طالبت مجموعة «محامون من أجل العدالة»، المؤسسات الحقوقية كافة، بالتدخل الفوري للاطلاع على الوضع الصحي للمعتقلَين، معلنةً أن محامي الدفاع لم يتمكّن من زيارتهما على رغم انتظاره مدّة 3 ساعات أمام مركز التوقيف. يأتي هذا بينما يواصل ملايشة، وهو مؤسّس «كتيبة جبع»، إضرابه عن الطعام وشرب المياه بشكل كامل، على خلفية استمرار اعتقاله في سجن أريحا منذ أكثر من أسبوعين. وكانت محكمة الصلح قد مدّدت توقيفه بتاريخ 5 تموز 2023، 15 يوماً بتهمة حيازة سلاح من دون ترخيص، فيما لم يجرِ أيّ استجواب له من قِبَل النيابة العامة. وبحسب «كتيبة جنين»، فإن جهاز الأمن الوقائي اعتقل ملايشة واعتدى عليه حينما كان في طريقه إلى مساندة مقاتلي «كتيبة جنين» في معركة المخيم الأخيرة.

> **قيادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية طلبت من عناصرها في جنين جمع معلومات عن الأشخاص الذين يحملون السلاح**

من جهتها، وجّهت «كتائب شهداء الأقصى - الرد السريع» رسالة إلى الأجهزة الأمنية الفلسطينية بضرورة الكفّ عن ملاحقة أبناء الأذرع العسكرية لجميع الفصائل، في حين خرجت، مساء الاثنين، مسيرات حاشدة في عدّة مناطق في الضفة وقطاع غزة، ومن بينها جنين وجبع وبيت لحم، تنديداً بتصاعد القمع الأمني والاعتقالات. وجاءت تلك المسيرات استجابة لدعوة من مقاومي كتيبتَي جنين وجبع، احتجاجاً على استمرار السلطة في اعتقال عدد من المقاومين، وتصميمها على تنفيذ حملة أمنية ضدّ المقاومة في مخيم جنين. في المقابل، انتشرت الأجهزة الأمنية بشكل كبير، ودفعت بتعزيزات عسكرية خاصة إلى داخل جنين، بينما أغلقت بشكل كامل مناطق وسط رام الله ونابلس وطولكرم لمنع المواطنين من الخروج والتظاهر. وأغلق عناصر الأمن ميدان المنارة، مركز مدينة رام الله، وأوقفوا حركة المركبات عبره لمدّة تقارب النصف ساعة، فيما انتشر العشرات من عناصر الشرطة والمخابرات العامة والأمن الوطني في الميدان بالزيَّين العسكري والمدني، ووُضعت متاريس حديدية لإغلاق الميدان. وعلى رغم هذه الإجراءات، فقد سُجّلت تظاهرات حاشدة رأت فيها حركة «الجهاد الإسلامي»، على لسان القيادي فيها سعيد نخلة، تأكيداً للالتفاف الجماهيري حول المقاومة.

خرجت مسيرات حاشدة في عدّة مناطق في الضفة وقطاع غزة تنديداً بتصاعد القمع الأمني والاعتقالات (أف ب)

جنين ترفض المساومة على المقاومين

«بدنا المخيم خرابة»

جنين ـ **الأخبار**

صدّق الواقع ما كانت كشفته الصحافة العبرية، من إعطاء المؤسسة الأمنية الإسرائيلية فرصة للأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، لاستعادة السيطرة على مخيم جنين، في مقابل تقليص الاجتياحات والعمليات العسكرية إلى الحدّ الأدنى. بوادر المخطّط كانت قد اتّضحت في خلال العدوان الأخير على مخيم جنين مطلع الشهر الجاري، إذ اعتقلت الأجهزة الأمنية، حينها، عدداً من كوادر كتائب المقاومة التابعين لحركة «الجهاد الإسلامي»، أثناء محاولتهم الوصول إلى المخيم، فيما حملت خطوات ما بعد الانسحاب مؤشّرات أخرى تنبئ بتكامل بين الاحتلال والمؤسسات التابعة للسلطة، في تأدية الدور نفسه.

وفي هذا السياق، كشفت «كتيبة جنين»، مساء أوّل من أمس، أنها اجتمعت مع شخصيات أمنية تابعة للسلطة، واتّفقت معها على تمرير زيارة الرئيس محمود عباس إلى المخيم من دون أيّ اضطرابات أو توتّر، في مقابل إطلاق سراح المقاومَين مراد ملايشة ومحمد براهمة، اللذَين اعتقلتهما الأجهزة الأمنية في محافظة طوباس، وصادرت سلاحهما خلال اقتحام المخيم. وفيما وعدت السلطة بإطلاق سراح المقاومَين، فور انتهاء الزيارة، وبادرت بتسليم أسلحتهما إلى الكتيبة، عادت ونكثت بوعدها، وعمدت إلى اعتقال المقاومَين عيد حمامرة وخالد عرعراوي. كما نفّذت حملات أمنية في بلدة جبع، طاولت عناصر من «كتائب شهداء الأقصى» و«سرايا القدس»، واقتحمت خلالها منازل المقاومين في منتصف الليل. وفي مقابل ذلك كلّه، قرّرت فصائل المقاومة، ولا سيما «كتيبة جنين»، الاحتكام إلى الشارع، داعيةً مساء الإثنين إلى تظاهرات كبيرة في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة احتجاجاً على سياسة ملاحقة المقاومين والاعتقال السياسي.

> **تقرأ «كتيبة جنين» في التصعيد الخطابي والميداني محاولة لدفع المقاومين إلى التصادم مع الأجهزة الأمنية**

وبالفعل، لم يتأخّر المخيم في تلبية النداء؛ إذ خرج الآلاف من الأهالي، وفي مقدّمتهم أمهات الشهداء، وطالبوا الأجهزة الأمنية بالكفّ عن القيام بأدوار تنوب فيها عن الاحتلال، فيما أكد والد الشهيد إياد العزمي أن بنادق المقاومين هي التي تمثّل الشارع الفلسطيني. وأضاف في رسالة مسجَّلة خلال التظاهرات: «بنادق المقاومين هي التي تدافع عنا وقت الشدائد لا التي تختبئ في المقرّات، نحن طلّاب حرية، وهذه البنادق هي التي ستجلب لنا الحرية، لا الانبطاح ولا المفاوضات ولا احمونا». وفي ظلّ انتشار تقديرات بأن زيارة عباس، ومحاولة السلطة تصدّر المشهد في جنين، إنّما تمثّلان محاولة لمقايضة المساعدات بوجود فصائل المقاومة وخلاياها، ردّ جمال الزبيدي، وهو والد الشهيد القائد في «كتائب شهداء الأقصى»، نعيم الزبيدي، وعمّ الشهيدين داوود وطه عبر حسابه في «فايسبوك» على تلك الطروحات بالقول: «إذا كان ثمن إعمار ما دُمّر في المخيم، وتزويده بالمواد التموينية، وتفريغ البعض في الأجهزة الأمنية، هو ملاحقة المقاومين وزجّهم في السجون، ومصادرة أسلحتهم، بدناش المخيم يتعمّر، ولا بدنا مواد تموينية، بدنا المخيم خرابة».

في المقابل، انقلب أكرم الرجوب، وهو محافظ جنين الذي يتصدّر المشهد الإعلامي والميداني في الوقت الحالي، من نسق التصريحات الثورية التي كان يصدرها في أوقات استبسال المقاومين، إلى التهديد، في تصريحات متفرّقة، باعتقال كلّ مَن تعدّى على مقرّات الأجهزة الأمنية خلال الاقتحام الإسرائيلي. كذلك، سخر، أمس، من التسميات التي تتبنّاها «كتائب شهداء الأقصى» (وتحديداً «وحدات الرد السريع»)، قائلاً في تصريح صحافي إنه «لا يوجد في الضفة قوات ردّ سريع، تلك موجودة في السودان فقط». وتقرأ «كتيبة جنين»، في ذلك التصعيد الخطابي والميداني، محاولة لدفع المقاومين إلى التصادم مع الأجهزة الأمنية، وتوفير الذرائع لتنفيذ حملات كبيرة تطاولهم وسلاحهم، بدعوى أنه تحوّل إلى سلاح «فلتان أمني». إلّا أنه بحسب مصدر في «كتيبة جنين» تحدّث إلى «الأخبار»، فإن «المقاومين لن يقعوا في هذه المصيدة، على رغم أن الذي صمد في مواجهة العدوان الإسرائيلي، واستطاع صدّه بكلّ اقتدار، قادر بكلّ تأكيد على ردع جنود الأجهزة الأمنية، المستعدّين للتخلّي عن شرفهم الوطني (...) غير أن هذا الخيار ليس في وارد الاستخدام، السلطة تدرك حضورنا وقوتنا».

لكن، هل يتكرّر سيناريو البلدة القديمة في نابلس و«عرين الأسود» في مخيم جنين؟ يجيب مصدر مقرّب من الكتيبة، «الأخبار»، بأن «الواقع في المخيم مغاير تماماً للبلدة القديمة في نابلس؛ إذ بُنيت حالة عرين الأسود على أكتاف الكادر الفتحاوي حصراً، من أبناء تنظيم فتح والأجهزة الأمنية، ولذا، توفّرت الأرضية لاختراقهم والتأثير على قراراتهم. أمّا في جنين، فإن المكوّن الأساسي في حالة كتيبة جنين، هو لسرايا القدس، كما أن الكتلة الأكبر من حركة فتح في المخيم، تقف على النقيض من سلوكيات الأجهزة الأمنية، والخطّ السياسي للرئيس محمود عباس. ومن هنا، فإن محاولات الاختراق والتأثير والإغراء بالتفريغ في الأجهزة الأمنية وتسوية الأوضاع الأمنية مع الاحتلال، اصطدمت بالجدار سلفاً (...)». ويضيف المصدر أن «أمام الأجهزة الأمنية خيار الاستفزاز، وصناعة الذرائع للتدخّل في المخيم، لكن أزمتهم ليست مع بضع مئات من الشبّان الذين يحملون السلاح فقط، إنّما مع الشارع، الحاضنة التي لن تقبل بتمرير أيّ مخطّط على حساب البناء المقاوم الذي بُني بدماء الشهداء وتضحيات عائلاتهم».

لافتة تضامن مع مخيم جنين معلّقة حول نافورة وضوء في المسجد الأقصى (أف ب)

المعارضة تواصل ضغطها... والفاشيون يتأهّبون

نتنياهو يبحث عن مخرج

يحيى دبوق

تتزاحم الأسئلة حول الأوضاع الداخلية في إسرائيل، وسط إشارات متضاربة بين إمكانية إيجاد حلول وسط، وبين المضيّ قُدُماً في تشريعات تُغلّب فئة إسرائيلية على أخرى، وتثير انقساماً حادّاً على مستويات مختلفة، اجتماعية واقتصادية وسياسية، وصولاً حتى إلى المؤسّسة العسكرية التي بدأت علامات التصدّع في صفوفها، في ظلّ اتّساع ظاهرة رفض الخدمة الاحتياطية. وعلى الأرض، لم تخفت موجة التظاهرات، بل سجّلت أمس ذروة وتوسّعاً جديدَين، ليس على خلفية التشريعات القضائية فحسب، بل وأيضاً في ظلّ نيّة اليمينَين المتطرّف والفاشي حشد أنصارهما في الشوارع بوجه معارضي «الإصلاحات»، الأمر الذي من شأنه التسبّب بصدام يَصعب تقدير نتائجه. وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، تلقّى، أوّل من أمس، بعد سبعة أشهر من تولّيه منصبه، اتّصالاً هاتفياً من الرئيس الأميركي، جو بايدن، بعد مفاوضات امتدّت أياماً للاتفاق على الاتصال نفسه، الذي أعرب فيه، الأوّل، مبطناً، عن نيّته تجميد التشريعات التي تضعف القضاء الإسرائيلي، عبر السعي إلى تحقيق اتفاق واسع في إسرائيل إزاءها، لكن مع تمرير جانب واحد منها، متّصل بـ«قانون إلغاء ذريعة المعقولية».

إلّا أن هذا التعهّد، الذي حاول من خلاله نتنياهو احتواء الأزمة غير المسبوقة في علاقات إسرائيل مع الولايات المتحدة، سرعان ما استدرج مواقف رافضة من شركائه في الائتلاف الحكومي، والذين سيفعلون كلّ ما في وسعهم لعرقلة الاتفاق الذي تبلور بين رأسَي الهرم في واشنطن وتل أبيب، في حين شكّك الإعلام العبري في جدّية الدعوة التي تلقّاها نتنياهو للقاء بايدن، مع التنبيه إلى أنها جاءت عارية من المكان والزمان، وضمن المجاملات التي حرص الطرفان عليها خلال المحادثة الهاتفية. في المقابل، ذكرت أوساط مقرّبة من نتنياهو أن المفاوضات الجارية حالياً بتوجيه من الأخير، تستهدف «تليين» قانون «إلغاء المعقولية»، واصفاً المحادثات بين المعارضة والموالاة بهذا الشأن بـ«الجدّية»، وبأنه يمكن الرهان عليها لإنتاج توافق ما. ويعني ما تقدّم، أن نتنياهو معنيّ بأن يستحصل على إقرار للقانون، وإن بصيغة مخفّفة، مع تأجيل لاحق لرزمة التشريعات إلى أن يتحقّق التوافق الإسرائيلي عليها، تماماً كما كان تأكيده في المحادثة الهاتفية مع بايدن.

في هذا الوقت، ظلّ العنصر الأبرز في المشهد الداخلي الإسرائيلي، هو تكشّف مؤشّرات تصدّع في الجيش على خلفية ظاهرة رفض الخدمة في الاحتياط، والتي لم تترك سلاحاً أو قسماً أو ركناً إلّا و«نخرته»، وصولاً حتى إلى سلاح الاستخبارات بفروعه وأقسامه، على رغم حساسية وأهمية دوره ووظائفه المتعدّدة، وكذلك إلى ألوية النخبة والقوات الخاصة والكوماندوز والطبابة واللوجستيك، وأسلحة البر والجو والبحر، وغيرها. وعلى رغم أن تقديرات جيش الاحتلال تفيد بأن هذه الحالة لم تصل إلى حدّ التصدّع الفعلي أو الإضرار بالجهوزيّة، إلّا أن الأيام الأخيرة حملت ما يمكن الخشية منه. وفي هذا الإطار، أشارت مصادر عسكرية رفيعة إلى أنه «على رغم العدد الكبير من الجنود والضباط في الاحتياط الذين أعلنوا أنهم يعلّقون خدمتهم، إلّا أن الجهوزية لم تتأثّر كثيراً»، مستدركةً بأن «الأيام الأخيرة شهدت رفض العشرات من جنود الاحتياط، ومعظمهم من سلاح الجو، الالتحاق بالخدمة الاحتياطية»، علماً أن رفض الخدمة في هذا السلاح لا يقارَن بنظائره في أيّ أسلحة أو فروع أخرى، بما فيها الاستخبارات، على أهمّية الأخير الفائقة.

> **تتكثّف مؤشّرات التصدّع في الجيش على خلفية ظاهرة رفض الخدمة في الاحتياط**

وعلى هذه الخلفية، رفع رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، الصوت عالياً، وعبّر عن استيائه من التطوّرات الحاصلة داخل الجيش كارتداد للانقسام الضارب في المجتمع، مذكّراً بأن الجيش يستمدّ قوته من عديده ومن تماسكه ومنعته، تماماً كما يستمدّها من كفاءته، في إشارة منه إلى أن الكفاءة السليمة، من دون التماسك، لا تكفي وحدها لمواجهة التحدّيات. ونبّه هليفي، في إحاطة أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة لـ«الكنيست»، إلى أن التحدّيات الحاضرة في الساحات المختلفة، البعيدة منها والقريبة، تتطلّب من الجيش أن يظلّ يقظاً، وأن يعزّز ردعه، من أجل النجاح في «الحفاظ على واقع جيّد لمواطني إسرائيل»، وهو الحديث الذي فسّره المراقبون على أنه تحذير، أكثر من كونه سرداً نظرياً لواقع الجهوزيّة العسكرية والتحديثات، وخصوصاً أنه حذّر أيضاً من أن رفض الخدمة في الاحتياط «يسيء إلى الجيش الإسرائيلي، ويضرّ بأمن الدولة؛ إذ إن أهمّ شيء في المؤسسة العسكرية هو الأفراد، من مجنّدين ونظاميين واحتياط».

في غضون ذلك، قوبلت الأهمّية التي تعمّدت الولايات المتحدة إحاطة زيارة الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، إلى واشنطن، بها، بتناغم تامّ في الإعلام الإسرائيلي، الذي صبّ «اللوم والتوبيخ» على نتنياهو، كونه هو الذي تسبّب بتعميق الشرخ مع الإدارة الأميركية. إلّا أن المجمَع عليه في تل أبيب، هو أن الإدارة الأميركية أرادت، من خلال استضافة هرتسوغ، البعث بإشارتَين اثنتَين إلى الداخل الأميركي كما إلى إسرائيل: إعادة تأكيد التزام الولايات المتحدة بـ«أمن إسرائيل واستقرارها»، وأوّلية الحلف الصلب القائم معها، من جهة؛ ومن جهة ثانية، الإعراب عن استيائها من أداء الحكومة الإسرائيلية الحالية برئاسة نتنياهو. وتُعدّ هذه الثنائية مورد اطمئنان وخشية في إسرائيل في الوقت نفسه؛ إذ إن العلاقات بالواسطة بين رأسَي السلطة لا تعوّض فائدة العلاقات المباشرة بين الجانبَين، وكما يرى المراقبون والخبراء في الكيان، فإن «هكذا قطيعة ستبقى إشكالية، وستحمّل إسرائيل الدولة ثمناً يضرّ بشكل مباشر بالمصالح الإسرائيلية» (مركز أبحاث الأمن القومي في تل أبيب).

يقف نتنياهو بين حكومة تُعدّ ملاذه الأخير، وبين توجّهه الرئيس كـ«ليبرالي» (أف ب)

تقرير

شكوكٌ حول الأصول المُباعة

إردوغان «يملأ كيسه» من الخليجيين

محمد نور الدين

أنهى الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، يومه الثاني من جولته الخليجية بزيارة قطر، بعدما زار قبلها السعودية، على أن يختتم رحلته اليوم من الإمارات، لينتقل بعدها مباشرة إلى قبرص التركية. وبأمل الأتراك مع انتهاء الرحلة الخليجية المخصّصة لجمع المال اللازم لضخّه في الاقتصاد التركي على شكل استثمارات وودائع، في أن يساهم ذلك في رفع احتياطي العملة الصعبة في المصرف المركزي، وتالياً لَجْم تدهور سعر صرف الليرة. وإذ تركّز الاهتمام التركي على مشاركة الشركات المحلّية في المشاريع الخليجية الضخمة، تقول صحيفة «يني شفق» إن إردوغان الذي يرافقه في جولته الخليجية 200 رجل أعمال، يسعى إلى زيادة حجم التجارة مع الدول الإسلامية بنسبة 30% من إجمالي الصادرات التركية التي تبلغ راهناً حوالى 254 مليار دولار، من بينها 76 مليار دولار (26%) مع الدول الإسلامية، وصولاً إلى 400 مليار دولار في عام 2028. وعلى رغم الحديث عن أرقام فلكية، إلّا أن الأرقام التجارية تبدو متواضعةً جدّاً، قياساً إلى حجم الإمكانات المتوافرة. وتشير صحيفة «ميلليات»، في هذا المجال، إلى واقع التبادل التجاري اليوم مع الدول الثلاث التي شملتها جولة الرئيس التركي، مبيّنة أن حجم التجارة مع السعودية، بلغ، عام 2022، ستة مليارات ونصف مليار دولار، أي بزيادة 4 مليارات عن السنة التي سبقتها، وهي أرقام «ضعيفة جدّاً»، بحسبها، إذ يجب «رفع التجارة مع المملكة إلى 10 مليارات دولار في المدى القصير، وإلى 30 ملياراً في المدى الأبعد»، علماً أن هناك 1400 شركة سعودية تعمل حالياً في تركيا، بحسب وزير التجارة التركي، عمر بولات.

ومن جهتها، تنتقد المعارضة التركية حجم التجارة مع قطر، إذ إنها بالكاد تجاوزت الملياري دولار في عام 2022، بزيادة 30% عن العام الذي سبقه، علماً أن الاستثمارات التركية في الدولة الخليجية الصغيرة واسعةٌ، وتقارب قيمتها الـ20 مليار دولار، ولا سيما في مشاريع المترو والطرق البرّية. وتُعدّ العلاقات مع الإمارات، الأكثر أهمّية بالنسبة إلى تركيا، إذ وصل حجم التجارة بينهما، عام 2022، إلى 10 مليارات دولار (5,4 مليارات صادرات تركية، و4,5 مليارات دولار صادرات إماراتية). ولكن، لوحظ أن الصادرات التركية إلى الإمارات تراجعت، العام الماضي، ولو بنسبة ضئيلة (1,4%)، عن العام الذي سبقه. ولهذا، يعمل الجانبان على زيادة التجارة إلى 25 مليار دولار خلال خمس سنوات، فيما يبلغ حجم الاستثمارات التركية في الإمارات، 12,6 مليار دولار في مشاريع المطارات والطرق والمباني السكنية. ويطمح إردوغان إلى أن يبلغ حجم الاستثمارات الخليجية بالمجمل في بلاده، 25 مليار دولار يمكن أن ترتفع لاحقاً إلى 50 ملياراً، لكن سرتاتش إش يَذكر، في صحيفة «جمهوريات»، أن رجال الأعمال الخليجيين يفضّلون الاستثمار في مشاريع جاهزة. ومع أن نتائج الجولة لن تُعرف قبل مرور بعض الوقت عليها، فإن الإشاعات تكثر حول بيع تركيا لعدد من مؤسّساتها العامة الكبيرة، مثل الخطوط الجوية التركية، أو شركة أنابيب النفط (بوتاش)، أو تلزيم إدارة مرفأ «الصنجق» في إزمير، أو غيرها من المؤسّسات التي يملكها «صندوق السيادة الوطني» التابع للدولة. وفي هذا المجال، ردّ إردوغان على مَن اتهموه بـ«التفريط بالسيادة الوطنية»، بالقول: «نحن نعرف ما الذي يجب بيعه، وما الذي لا يجب بيعه».

> **تكثر الإشاعات حول بيع تركيا لعدد من مؤسّساتها العامة الكبيرة، مثل الخطوط الجوية التركية، أو شركة أنابيب النفط**

وتعليقاً على جولة إردوغان الخليجية، يقول مراد يتكين إن «الاقتصاد التركي يمرّ بأزمة عميقة، وليس أدلّ على ذلك من أن الزيادات الكبيرة في الضرائب (أكثر من 20%) على منتجات الطاقة وغيرها، قد أذابت الزيادات على الرواتب التي أقرّت في مطلع الشهر الجاري». لهذا، فإن اعتراضات شركاء إردوغان على هذه الزيادات «لا قيمة لها»، لأن «الحصان مرّ في اسكودار (حي في إسطنبول)»، وفق المثل التركي الشائع، «وانتهى الأمر»، أي إن إردوغان فاز في الانتخابات ونال مراده ولا يعير أهميّة لمنتقديه من شركائه. ويتوقّف يتكين هنا، كما الصحافي فهيم طاشتكين في صحيفة «غازيتيه دوار»، عند ادّعاء الكاتب المعروف، سيمور هيرش، بأن موافقة تركيا على انضمام السويد إلى «حلف شمال الأطلسي» جاءت نتيجة اتّفاق بين إردوغان ونظيره الأميركي، جو بايدن، يقضي بأن تحصل أنقرة على قروض تُراوح قيمتها ما بين 11 و13 مليار دولار من «صندوق النقد الدولي»، وهو ما يعدّ، في حال صحّته، مستهجَناً، نظراً إلى أن الرئيس التركي ظلّ يتباهى بواقع أن بلاده سدّدت، منذ سنوات بعيدة، ما عليها من ديون للصندوق، بل وباتت هي التي تقرضه. وفي هذا الإطار، يرى خبراء اقتصاد أتراك أن إردوغان لن يعثر على مراده في الخليج، وسيضطرّ للعودة إلى «صندوق النقد الدولي» لاحقاً، وأن صورة تركيا الباحثة عن المال في الخليج ليست مريحة للمستثمرين، وتدفعهم إلى النزوح عنها.

انتهت زيارة إردوغان إلى السعوديّة، بتوقيع خمسة اتفاقات للتعاون بين البلدين (أ ف ب)

لكن يتكين يستبعد زعم هيرش، قائلاً إن المبلغ المقترح ليس كبيراً لإنقاذ تركيا، كما أن عقيدة إردوغان لا تدفع في الاتّجاه المتقدّم، فيما «صندوق النقد» لا يسير تلقائيّاً كما لو أنه مجرّد أداة أميركية. لذلك، لجأ الرئيس التركي إلى إجراءات جراحية عبر زيادة الضرائب على استهلاك الطاقة، ومن ثمّ ذهب إلى الخليج لجمع المال والبحث عن إنقاذ لمأزق الاقتصاد التركي. وبدوره، ينتقد النائب السابق عن «حزب العدالة والتنمية»، بدر الدين يلديريم، هذه الزيادات، قائلاً إن تركيا لم تَعُد قادرة على التحكّم بسلسلة الزيادات على الضرائب، وإن الارتفاع في أسعار استهلاك الطاقة كسر ظهر الأمّة و«يجب وضع حدٍّ للفساد والهدر في القطاع العام»، مبيّناً أنه «في السنوات الخمس الماضية، تمّ التهرّب من دفع 200 مليار دولار تقريباً من الضرائب، والآن تأتي زيادات مماثلة على الطاقة، فهل هكذا يدار البلد؟»، يتساءل يلديريم.

وانتهت زيارة إردوغان إلى السعودية، بتوقيع خمسة اتفاقات للتعاون في مجال الاتصالات والإعلام والطاقة والصناعات العسكرية، وتحفيز الاستثمارات. وإذ قدّر الرئيس التركي حجم التجارة الخارجية لبلاده مع دول الخليج، بـ22 مليار دولار، فهو وصف زيارته إلى قطر بأنها ممتازة على كلّ الصعد، على أمل أن يصلح «العطّار» الخليجي ما أفسده الدهر التركي. وكان الباحث برهان الدين دوران، المقرّب من إردوغان، على خلفية ذلك، المديح لسياسة الرئيس التركي الاستثمارية الجديدة، وقال: «كما نجح في سياسة استخدام القوّة الخشنة في القوقاز وأثناء حصار قطر، ها هو ينتقل من مرحلة التوتّرات إلى مرحلة التطبيع مع الكثير من الدول». وأضاف دوران، في صحيفة «صباح»، أن تركيا، وبعدما سيّرت الحملات العسكرية في سوريا وشرق المتوسط وليبيا، لم تَعُد ترى ضرورة لاستخدام لغة التوتّرات مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول الخليج.

على صعيد آخر، تَذكر «يني شفق» أنه من بين المشاريع الكبيرة التي يبحثها إردوغان، استكمال «طريق التنمية»، الذي أعلن عنه العراق، في نهاية آيار الماضي، والذي ينقل الصادرات الخليجية برّاً عبر بلاد الرافدين وصولاً إلى تركيا ومنها إلى الأسواق الأوروبية. لكن الأهمّ في مشروع هذا الطريق، أن تصبح بوّابة «أوفاكوي» التركية في الزاوية الغربية من الحدود مع العراق وعلى مقربة من الحدود السورية، مركز هذه التجارة التي يمكن أن تمرّ عبرها سنوياً صادرات بمليارات الدولارات. ومن «ميزات» الطريق المذكور أنه يمرّ من الجنوب إلى بغداد ومنها عبر المناطق السنّية إلى محافظة الموصل فبوابة «أوفاكوي» من دون المرور بالمناطق الكردية، على أن تبقى بوابة الخابور في المنطقة الكردية وغير البعيدة كثيراً عن «أوفاكوي»، مفتوحة. وبالتالي، ستضمن الطريق المارّة بـ«أوفاكوي» صلة الوصل البرّية بين التجارتَين الأوروبية والخليجية. وتلفت الصحيفة نفسها إلى أن معظم تجارة دول «مجلس التعاون الخليجي» مع أوروبا، تمرّ عبر قناة السويس، فيما يمكن لـ«طريق التنمية» الذي سيكلّف حوالى 17 مليار دولار، ويلحظ شقّ طريق برّي وسكة حديد، أن يختصر الوقت للصادرات الأوروبية والخليجية عبر تركيا والعراق بصورة كبيرة، وصولاً حتى إلى ميناء «الفاو» العراقي، وأن يضاعف حجم التجارة المارّة عبر تركيا.

المقابلة

اجراها **رشيد الحداد**

نصح عضو المكتب السياسي في حركة «أنصار الله»، علي القحوم، السعودية بالمضيّ في تنفيذ استحقاقات السلام والخروج من العباءة الاميركية. مشدّداً في حوار أجرته معه «الأخبار»، على أن ذلك هو «الطريق الصحيح للولوج إلى سلام مستدام ينتصر فيه الجميع». وإذ يبدي تفاؤلاً بنجاح المساعي العمانية والتفاهمات التي عُقدت إلى الآن بين صنعاء والرياض، فهو يحذّر من تداعيات استمرار العدوان والحصار والتباطؤ في تنفيذ الخطوات الإنسانية، منبّهاً إلى أن المعادلة العسكرية تغيّرت بشكل كبير بعد سنوات من الحرب. في ما يلي نصّ الحوار:

علي القحوم

عضو المكتب السياسي لحركة «أنصار الله»

- على السعودية الخروج من العباءة الأميركية
- الصناعات العسكرية كانت ولا تزال الحصن القويّ لليمن

■ إلى أين تمضي خطوات السلام في اليمن بعد عام ونيّف من دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ؟

- حتى الآن، لا نزال متفائلين بنجاح الوساطة العُمانية والتفاهمات مع السعودية. وننصح الرياض بأن تمضي في تنفيذ خطوات السلام، وتخرج من العباءة الأميركية والغربية، وتكسر القيود التي تعيق تحقيق السلام في اليمن، كون ذلك يمثّل مصلحة متبادلة للبلدين بالنظر إلى المتغيّرات وواقع اليمن الجديد. وبدلاً من العدوان والحرب، تُعدّ مراعاة الجوار والمصالح وتحسين العلاقات المتكافئة بين البلدين، الطريق الأنجع للولوج إلى سلام مستدام ينتصر فيه الجميع، مع قراءة الوقائع الجديدة والتطوّرات الكبيرة والملحوظة في الصناعات العسكرية اليمنية التي كانت ولا تزال الحصن القوي لليمن، وللمنطقة في حال تغيّرت معادلات الخصومة والعداوة، وتمّ التحوّل إلى مربّع الصداقة والعلاقات الطيبة مع المحيط العربي والإسلامي.

■ وفي حال استمرار التسويف في تنفيذ استحقاقات السلام؟

- على دول العدوان أن تدرك أن أمن واستقرار اليمن من أمن واستقرار المنطقة. وفي حال ظلّت المؤامرات الدولية المهولة على اليمن، أو في حال الاستمرار في العدوان والحصار والتباطؤ في تنفيذ الملفات الإنسانية وإجراءات السلام، فالمعادلة الأمنية واضحة والمعادلة العسكرية تغيّرت بشكل كبير بعد ثماني سنوات من العدوان.

■ على ذكر الملفّ الإنساني، هل ثمّة محاولات لتجزئة هذا الملفّ بالفعل؟

- نحن رؤيتنا واضحة في هذا الجانب، ومتمسّكون بتنفيذ هذه المعالجات كحزمة واحدة، من دون تجزئة. فإطلاق الأسرى والمعتقلين وصرف المرتّبات من الخطوات التي لا يمكن تجاوزها لتحريك عجلة السلام. وتنفيذها يعكس نوايا صادقة في وقف العدوان والحصار الأميركي - السعودي - الإماراتي على اليمن. لذلك، مطالبنا في هذا الملف، إضافة إلى رفض اليد الخارجية والوصاية والهيمنة الاستعمارية، وخروج القوات الأجنبية وإعادة الإعمار وجبر الضرر، هي مطالب كلّ أبناء الشعب اليمني، وهي رؤية واضحة لا تقبل اللبس والتفسير.

■ كيف هو الوضع الآن في ميناء الحديدة ومطار صنعاء؟

- ميناء الحديدة ومطار صنعاء لا يزالان تحت الحصار. وموضوع دخول بعض السفن إلى ميناء الحديدة بشكل جزئي، وعدد قليل من الرحلات من مطار صنعاء وإليه، لا تفي باحتياجات الشعب اليمني. وهذه حقوق للشعب اليمني وليس فيها خصوصية لـ«أنصار الله»، بل يستفيد منها كلّ الشعب اليمني، وهي من الأساسيات التي بُنيت عليها الهدنة وخفض التصعيد ومعالجات الملفات الإنسانية.

■ لماذا لم تجد معضلة تعز طريقها إلى الحلّ إلى الآن؟

- استهداف تعز وسكانها الشرفاء، ورفض كل الجهود التي بذلت منذ المراحل الأولى للعدوان في سبيل تحييدها عن الحرب، يعكسان إرادة وأحقاد الدول الرباعية، ويرتبط ذلك بما تحتلّه تعز من موقع جغرافي مهم مطلّ على باب المندب وكذلك بالكثافة السكانية. لذا، عملت دول العدوان منذ البداية على نشر عنّاصر «القاعدة» و«داعش»، ودعمت مشروع التنظيمات الإرهابية التدميري، بهدف جعل تعز قنبلة موقوتة تنفجر بما يخدم مشاريع رباعية العدوان الاستعمارية. ولهذا، لا بد من رفع مستوى الوعي الوطني وتوحيد الصفوف الوطنية في مواجهة المؤامرات الدولية المحدقة بتعز وسكانها بالدرجة الأولى، وباليمن ككل.

■ لكن، أنتم متّهَمون بفرض الحصار على مدينة تعز. كيف تردّون على ذلك؟

- اليمن لا يزال في وضع عدوان وحصار منذ نحو تسع سنوات. وهناك محاولات تضليل ممنهجة ومغرضة للتشويه بخصوص تعز. يأتي ذلك في إطار الكيد السياسي في هذه القضية التي أصبحت تُستخدم للدعاية الإعلامية وصرف أنظار الرأي العام اليمني عن جرائم وانتهاكات الاحتلال وأجندات العدوان، وخاصة في المحافظات المحتلة. وفي ما يخص مدينة تعز، الواقع مختلف عما تردّده أدوات العدوان ووسائله الإعلامية والذي ينافي الحقيقة. فمدينة تعز كبيرة ولها ارتباطات بطرقات مع عدد من مديرياتها، وهي طرقات مفتوحة وينتقل فيها المواطنون بدون صعوبة. والطرقات المغلقة محدودة، وتتمثّل بالطرقات التي قُطعت على خلفية وقوعها في مناطق تماس متقدّمة جرت فيها مواجهات عسكرية مع الأطراف المعادية، وتُعدّ جبهات عسكرية.

> **لم تتوقّف جهودنا لإنهاء معاناة أبناء تعز الناتجة من إغلاق الطرقات بين جنوب المدينة وشمالها**

■ الطرقات المغلقة تتمثّل في تلك الرابطة بين منطقة الحوبان والمدينة؟

- نعم. هي محدودة بطريق حوبان - المدينة، والذي قُطع تحت وقع المواجهات، ومن قِبل الطرفَين، وليس من طرف صنعاء كما يزعم الطرف الآخر. ومع ذلك، استشعرنا المسؤولية وبذلنا ولا نزال نبذل جهوداً لفتح الطريق بهدف تسهيل الدخول من الحوبان إلى المدينة، وكذلك تأمين وتسهيل الخروج من المدينة إلى الحوبان من أجل تخفيف معاناة المواطنين.

■ مع هذا، لا يزال ملفّ فتح طرقات تعز متعثّراً. لماذا؟

- خلال السنوات الماضية، لم تتوقّف جهودنا لإنهاء معاناة أبناء تعز الناتجة من إغلاق الطرقات بين جنوب المدينة وشمالها، وبادرنا الى فتح طريق من جانب واحد، لكن الطرف الآخر الذي يذرف اليوم دموع التماسيح على طرقات تعز، رفض كلّ الجهود وكل المبادرات والآليات التي تؤمن الطرقات والمارّة فيها، في تعنّت واضح وإصرار غير مبرر، متسبباً بمعاناة كبيرة لأبناء تعز.

■ هل لا تزال الطرقات التي فُتحت من جانبكم سالكة؟

- العام الماضي، وبتوجيهات من قيادة الثورة والقيادة السياسية، تمّ الإيعاز إلى السلطة المحلية في تعز بفتح طريق يسهّل مرور الناس من جنوب المدينة إلى شمالها. وتمت تهيئة وفتح طريق الستين - الخمسين - المدينة من جانب الجيش واللجان الشعبية. وكان ردّ الطرف الآخر أن مَنَع المواطنين من استخدام الطريق بالقوة.

■ هل تتوقّعون اختراقاً قريباً في هذا الملف؟

- كنّا ولا نزال مستمرّين في بذل الجهود مع الجهات المحلية التي تسعى إلى فتح الطرقات، من منظمات مدنية وقيادات حزبية، ومنها الحزب الاشتراكي. وعند التواصل والتنسيق معنا، فوجئنا بإعلان بيان من عبد الكريم شيبان، ممثّل الطرف الآخر في تعز، يرفض فيه أيّ جهود محلية لفتح الطريق، ما أدى إلى إعاقة كل التحركات المحلية لفتح الطريق الرئيس بين المدينة والحوبان، ليظلّ الموضوع كما رسمت له دول العدوان الرباعية والمرتزقة التابعون لها، من موضوعاً للابتزاز السياسي والبهرجة الإعلامية. كلّما حاولنا تحقيق اختراق في هذا الجانب، يتمّ إفشاله. لذلك، نحمّلهم مسؤولية العرقلة وإعاقة الجهود المبذولة لفتح الطرقات في تعز.

تقرير

ترضية إثيوبية «لفظية» لمصر: أزمة «سدّ النهضة» بلا أفق

القاهرة ـ الأخبار

بخطاب بلاغي باللغة العربية، نشره رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، عبر حسابه على «تويتر»، عادت لغة الودّ مجدداً بين القاهرة وأديس أبابا في أعقاب سنوات من التوتّر على خلفية استمرار الأخيرة في عملية تخزين المياه في بحيرة سدّ «النهضة»، من دون اتفاق مع دولتَي المصب: مصر والسودان. الخطاب المعنون بـ«إثيوبيا تحفظ الأمانة، ولا تنوي الإضرار بدول حوض النيل الشقيقة»، جاء بعد زيارة لأبي أحمد إلى القاهرة استمرّت يومين، وخرقت حالة الجفاء التي استمرّت طويلاً بين إثيوبيا ومصر، على الرغم من مشاركة رئيس الوزراء الإثيوبي في قمة المناخ التي انعقدت في مدينة شرم الشيخ العام الماضي، وتكرّر اللقاء أحمد بالرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في مناسبات مختلفة، بما فيها القمّة الأفريقية في أديس أبابا، والتي لم تشهد أيّ تواصل مباشر بينهما. وانتهت قمّة القاهرة بين الرجلَين إلى إعلان مشترك عن التوصّل إلى اتفاق لملء وتشغيل سدّ النهضة خلال 4 أشهر، والتعهّد بعدم إلحاق الضرر بمصر والسودان خلال فترة الملء الرابع لبحيرة السد التي يُفترض أن تضمّ 75 مليار متر مكعّب من المياه مع اكتمال امتلائها.

إلّا أن فترة الأشهر الأربعة لا تبدو كافية، في ظلّ غياب أيّ آليات واضحة لبدء العمل الفوري، وقصور السودان - بالنظر إلى وضعه الحالي - عن المشاركة فيها، وعدم تضمّن البيان الصادر عن القمّة أيّ مقترحات بخصوصها، في وقت تستمرّ فيه أديس أبابا في فرض سياسة الأمر الواقع. وبينما تبدو عملية تبادل المعلومات والبيانات حول حصص المياه وعمليات التصريف الجارية، مناسبة للفترة الحالية، إلّا أن المطالب المصرية المتّصلة بتأثير السدّ البيئي ومدى ملاءمة الأرض المقامة عليها الإنشاءات، وكميات المياه المخزّنة وتأثيرها على التربة في المنطقة، والاتفاق على آلية ملزمة يمكن اللجوء إليها من أجل فضّ النزاعات التي يمكن أن تنشأ مستقبلاً، لا تزال كلّها معلّقة. ومن هنا، تبدو التهدئة الجديدة، من جانب إثيوبيا، وكأنها محاولة لكسب مزيد من الوقت، فيما من جانب مصر لتحسين صورة النظام الذي واجه عدّة انتقادات حيال إخفاقه في التعامل مع الملفّ، إذ إن فترة الأشهر الأربعة، والقابلة للتجديد لمدّة مماثلة، تضمن لأديس أبابا إتمام عملية الملء الرابع من دون اعتراضات مصرية علنية، وخصوصاً أن مؤشّرات موسم الأمطار تظهر أن إيرادات مياه النيل ستكون وفيرة على غرار السنوات الماضية، بما يسمح في المنطقة، والاتفاق على آلية ملزمة يمكن اللجوء إليها من أجل فضّ النزاعات التي يمكن أن تنشأ مستقبلاً، لا تزال كلّها معلّقة. ومن هنا، تبدو التهدئة الجديدة، من جانب إثيوبيا، وكأنها محاولة لكسب مزيد من الوقت، فيما من جانب مصر لتحسين صورة النظام الذي واجه عدّة انتقادات حيال إخفاقه في التعامل مع الملفّ، إذ إن فترة الأشهر الأربعة، والقابلة للتجديد لمدّة مماثلة، تضمن لأديس أبابا إتمام عملية الملء الرابع من دون اعتراضات مصرية علنية، وخصوصاً أن مؤشّرات موسم الأمطار تظهر أن إيرادات مياه النيل ستكون وفيرة على غرار السنوات الماضية، بما يسمح بتخزين المياه في بحيرة السد، من دون تأثّر حصّة مصر والسودان.

> **تستمرّ الأزمة السودانية في إعاقة تنسيق المواقف بين القاهرة والخرطوم**

وفي انتظار ما ستحمله نهاية شهر أيلول المقبل (نهاية موسم الأمطار)، تستمرّ الأزمة السودانية في إعاقة تنسيق المواقف بين القاهرة والخرطوم، ولا سيّما بشأن المطالب المرتبطة بضمانات السلامة والتخزين. وحتى لو أتيح تمثيل السودان في المباحثات اللاحقة - وفق ما نصّ عليه إعلان القاهرة -، وهو ما لا يبدو مُتاحاً أيضاً، فإن الاجتماعات المقرّرة ستواجه تعقيدات غير سهلة، خاصة وأن مقتضيات حلحلة الأزمة الداخلية في إثيوبيا دفعت في اتّجاه تحقيق الملء خلال 7 سنوات، وليس 10 سنوات بحسب ما تطالب به مصر. وهكذا، تتقلّص، أكثر فأكثر، خيارات القاهرة التي بدأت برفضها إقامة السدّ، إلى أن باتت أمراً واقعاً بعد زيادة القدرة الاستيعابية لبحيرته، فيما أقصى ما تتطلّع إليه حالياً الاتفاق على تدفّق المياه خلال فترة الجفاف ونقص المياه، وعلى إمكانية فتح بحيرة السدّ للاستفادة من المياه المخزّنة في داخلها خلال هذه الفترات، بما يضمن وصول حصة مصر والسودان بالحدّ المقبول، لا الزائد الذي كان سائداً قُبيل بدء التخزين في السدّ.

إيران

عودة «دوريات الإرشاد»: جدل الحجاب لا ينطفئ

طهران - **محمد خواجوني**

مع استئناف دوريات الشرطة مهامّ عملها في مكافحة خلع الحجاب في إيران، يكون الجدل قد عاد ليتصاعد مرّة أخرى في هذا الشأن. فقد أعلنت الشرطة الإيرانية، الأحد الماضي، أن الدوريات ستتصدّى للذين «يرتدون ملابس خارجة عن نطاق العُرف»، و«يصرّون على كسْر المألوف»، على أن يتمّ «تقديمهم إلى الجهاز القضائي». وأثار نبأ عودة دوريات «شرطة الأخلاق»، ردود

> **دارت، خلال الأشهر الأخيرة، مداولات واسعة في البرلمان الإيراني بخصوص لائحة العفة والحجاب التي قدّمتها الحكومة**

فعل وانتقادات واسعة النطاق، ولا سيما أنه جاء بعد أقلّ من عام على وفاة الشابة الإيرانية، مهسا أميني، في أحد معتقلات «دوريات الإرشاد»، وما أعقب الحادثة من احتجاجات واضطرابات استمرّت على مدى أشهر.

وعلى رغم أن الشرطة أحجمت عن استخدام تسمية «دوريات الإرشاد» لدورياتها الجديدة، بيد أن الناقدين يقولون إن ما حدث على أرض الواقع هو بمثابة عودة «الإرشاد» مجدّداً، والتي يأتي نبأ استئناف عملها، بعدما أظهر واقع الأيام الأخيرة تزايد انتشار سياراتها في الشوارع، ولا سيما في المدن الإيرانية الكبرى، وفي بعض الحالات، وقوع توتّرات ونزاعات بين عناصرها وبين المواطنين.

وفي أحدث مثال على ذلك، تداولت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل واسع النطاق صوراً لمواجهات بين مواطنين وعناصر من الشرطة في ساحة «البلدية» في مدينة رشت، شمال إيران. ووقع هذا الحادث بعدما كانت الشرطة تعتزم القبض على النساء اللواتي لا يمتثلن للحجاب الإلزامي.

وتحوّل الحجاب في إيران، بعد ثورة عام 1979، إلى قانون مُلزم. لكن، ومع التطوّرات المجتمعية التي حصلت خلال السنوات الأخيرة، عبْر قسم من المواطنين، ولا سيما من الشريحة الشبابية في البلاد، عن معارضتهم للحجاب الإلزامي، إذ يَرون أن اللباس أمر اختياري، ويمارسون العصيان من خلال خلع الحجاب. وكانت دوريات «الإرشاد» قد بدأت عملها قبل نحو عقْدين من الزمن، وتحديداً إبّان عهد حكومة محمود أحمدي نجاد، وذلك بهدف التعامل مع النساء اللواتي لا يتقيّدن بقانون الحجاب. كما تزايد نشاط هذه الدوريات منذ تسلُّم إبراهيم رئيسي الرئاسة في البلاد. لكن، وبعد احتجاجات خريف العام الماضي، أعلن المدعي العام الإيراني، محمد جعفر منتظري، «إنهاء عمل دوريات الإرشاد»، وقال، في كانون الأول الماضي، إن «دوريات الإرشاد لا علاقة لها بالسلطة القضائية، وقد أنهى عملها من قِبل المؤسّسة ذاتها التي أسّستها في الماضي». ويقول المنتقدون إن إعادة «الإرشاد» لمكافحة خلع الحجاب، يمكن أن تثير مجدّداً غضب شرائح من الجمهور، وتتسبّب بتذمّر اجتماعي، وتؤدّي إلى اندلاع احتجاجات واضطرابات، على غرار ما حصل في العام الماضي. وفي وقت بات فيه واضحاً أن قسماً من النساء الإيرانيات أصبحن لا يتقبّلن الحجاب، يتبيّن، نتيجة المشاهدات العينيّة، أن وضْع الحجاب قد تغيَّر بشكل ملموس بعد احتجاجات العام الماضي، بحيث إن عدداً كبيراً من الرافضات لـه يتّن يتواجدن في الشوارع والأماكن العامة من دون غطاء رأس، إلى جانب النساء المحجبات.

وتعليقاً على قرار تفعيل عمل «دوريات الإرشاد»، قال الرئيس الإيراني الأسبق، محمد خاتمي، أول من أمس، إنه «يبدو أن الإطاحة الذاتية بنظام الحكم والتي دار الحديث حولها مراراً، أخذت تتبدّى وتَظهر أكثر فأكثر مع عودة دوريات الإرشاد من جديد، وكذلك التعالي البولسي والأمني واعتماد الأحكام القضائية غير المألوفة تجاه القضايا الاجتماعية، ولا سيما تلك الخاصة بالنساء».

لا توجد رؤية موحّدة في إيران إزاء كيفية التعامل مع خلع الحجاب (أ ف ب)

ويبدو في خضمّ ذلك، أنه ليس هناك رؤية موحّدة في إيران إزاء كيفية التعامل مع خلْع الحجاب. فمن ناحية، ثمّة تيار يرى أن التعامل البوليسي والقسري مع «السفور»، يؤدّي إلى تعميق الفجوات. وتعليقاً على صدور بعض الأحكام القضائية المثيرة للجدل، بما فيها «غسل الميت»، و«المراجعة الإلزامية لمراكز علم النفس الحكومية» ضد النساء اللواتي لا يرتدين الحجاب الإجباري، قال وزير التراث الثقافي والسياحة الإيراني، عزت الله ضرغامي، إن صدور هذه الأحكام «يتسبّب في خلق مزيد من التحدّيات». وفي الإطار نفسه، حذّرت صحيفة «رسالت» القريبة من «حزب المؤتلفة» الإسلامية الأصولي، من التبعات السلبية لدوريات «الإرشاد»، وكتبت: «على رغم أننا موافقون بحكم العقل السليم والشرع الحكيم على الإلزامية القانونية في قضيّة اللباس، غير أن الوضع الحالي (إعادة نشر دوريات الإرشاد) قد يفضي إلى خلع الحجاب أكثر من ارتدائه». في المقابل، ثمّة تيار داخل نظام الحكم يعارض أيّ تراخٍ في مسألة الحجاب، ويرى أنه إذا تراخت الحكومة وتراجعت في هذا المجال، فإنها تكون قد أظهرت ضعفها. ويرى كثيرون أن إعادة نشر دوريات الشرطة هي حصيلة هذا النوع من التفكير. فهناك مَن يعتبر الحجاب بمنزلة «جدار برلين» بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية، إنْ انهار، فإن النظام سيُستهدف بمجمله.

ودارت، خلال الأشهر الأخيرة، مداولات واسعة في البرلمان الإيراني بخصوص لائحة العفة والحجاب التي قدّمتها الحكومة، والتي أثارت حفيظة منتقدي الحجاب الإجباري، وكذلك استياء المدافعين. واعتبر حسين شريعتمداري، المدير المسؤول لصحيفة «كيهان»، هذه اللائحة، بمنزلة «تركيب أسلاك شائكة لصدّ الفيضانات»، واصفاً الإجراءات التي تتضمّنها بأنها «غير فعّالة»، متوقعاً تالياً أن يتوسّع نطاق «السفور» في البلاد، حتى في حال المصادقة على اللائحة المذكورة.

مقالة

السعودية - الصين: الأرقام (لا) تقول شيئاً

عباس بوصفوات

هل تمضي السعودية نحو تشكيل حلف جديد مع الصين؟ ألا تُعدُّ بكين الشريك التجاري الأول للرياض، والمستورد الأكبر لنفطها؟ وهل صدفة أن تتعمّق العلاقات بين الجمهورية الآسيوية الصاعدة وأكبر اقتصاد عربي، لحظة انطلاق الحرب الأميركية - الروسية على الأراضي الأوكرانية، وفي اللحظة التي بدت فيها علاقات جو بايدن - ولا أقول أميركا - بـارية مع الحكم السعودي؟ أسئلة مشروعة وملحّة، تستحقّ قراءة متعمّدة الأبعاد. لا بدّ من الإشارة، بداية، إلى أنه لا مصلحة للرياض في وضع سقف يحدّ من علاقاتها مع بكين أو موسكو، لأسباب شتّى. «الإمبراطورية الشرقية» التي هي الآن في طور النمو، ليست النسخة الأولى من الجمهورية «الثورية» لماو تسي تونغ، التي كانت تدعم «ثورة ظفار» في عُمان، وتقلق الأنظمة الملكية حديثة النشأة في الخليج. وروسيا فلاديمير بوتين مختلفة عن الاتحاد السوفياتي، المنافس الأيديولوجي، العسكري، الاقتصادي، وعلى صعيد حرب النجوم، لواشنطن، الراعي الأساسي للرياض. «روسيا الجديدة» الأوراسية الأرثوذوكسية، بحسب تصوّر الفيلسوف الكسندر دوغين، تختلف عن الطبعة السوفياتية الداعمة للحركات اليسارية، الساعية للإطاحة بما يسمّى الأنظمة «الرجعية» العربية. وحينها، نجحت الجيوش في الإطاحة بالملكيات في مصر والعراق وليبيا، ليس بالضرورة بدعم مباشر من موسكو، لكن مناخ الاستقطاب الدولي، وفَر حاضنة لا غنى عنها لبروز هكذا أنظمة واستمرارها.

استمرّت الرياض في التعاطي بحذر مع الدولتين الكبيرتين الجديدتين، حتى بعد تفتّت الاتحاد الشيوعي على يد ميخائيل غورباتشوف وبوريس يلتسين، وحتى بعد مغادرة بكين نادي الاقتصاد القائم على القطاع العام حصراً، منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي، وفتحت أبوابها للتمويل الغربي، لتتحوّل الصين إلى خليط من الأحادية السياسية، والاقتصاد «شبه الرأسمالي». بيد أن الاحتراز السعودي يتحوّل راهناً إلى مبادرة نحو الصين وروسيا، إلى درجة تدفع البعض إلى الحديث عن «انقلاب» سعودي مضادّ لأميركا. لقد بلغ التبادل التجاري بين البلدين 106 مليارات دولار عام 2022، وفق وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان. لكن الحقيقة أن لا ميزة خاصة للرياض في كونها تتبادل تجارياً - استيراداً وتصديراً - مع بكين أكثر ممّا تفعل مع أميركا، أو أي دولة أخرى. وأميركا نفسها هي الشريك التجاري الأول للصين، بتبادل تجاري حقق رقماً قياسياً في 2022، حيث بلغ حجمه 690,6 مليار دولار، بحسب أحدث البيانات الأميركية. والصين باعتبارها «مصنع العالم»، القادر على توفير مختلف السلع، صغيرها وكبيرها، للمستهلك «العالمي»، تُعدُّ الشريك التجاري الأول لأفريقيا، ولأغلب الدول اللاتينية. وليس مفاجئاً أن تكون الشريك الأول وبلا منازع لأوروبا، بمبلغ قياسي مذهل: 912,6 مليار دولار.

ماذا عن النفط؟ ألا تحتلّ السعودية المرتبة الأولى في واردات الصين من النفط، والتي بلغت 65,84 مليون طن خلال الأشهر التسعة الأولى من العام المنصرم - مع أن هذا الرقم آخذ بالتأرجح في ظلّ رغبة الدولة العطشى إلى الطاقة في استيراد مزيد من النفط الروسي، ليس لأنه رخيص فحسب، وهذا بُعدٌ حاسم، ولكن أيضاً كجزء من دعم «التنّين» المتحفّز لـ«الدّب» الذي يخوض معركته الوجودية، ويمثّل خروجه منها

> **السقوف التي وضعتها السعودية للعلاقات مع الصين وروسيا، بعضها أميركي، وبعضها نتاج رقابة ذاتية المنشأ**

مهزوماً، قتلاً لآمال بكين في ولادة نظام دولي جديد، من مخاضه المتعسّر، يطيح بالأحادية الأميركية -؟. بشأن الصادرات النفطية السعودية الضخمة للصين، فهي فقط وجه واحد للعملة. الوجه الآخر هو أن أميركا تُعدُّ المنتج الأكبر للنفط عالمياً، متفوّقة على السعودية وروسيا، بإنتاج يبلغ 13 مليون برميل يومياً. ومعظم النفط الذي تستورده واشنطن، المقدّر بنحو 7 ملايين برميل يومياً، يأتي من جوارها الكندي والمكسيكي. إذاً، لا النفط السعودي مطلوب أميركياً، ولا السلع التي يحتاجها المستهلك السعودي متوفرة أميركياً أو أوروبياً وتعالت عليها الرياض. وبناءً، تسقط فرضية اختيار السعودية للصين، على الصعيدين المذكورين، بغية خلق توازن مع أميركا. إنه، إذاً، واقع حال عالمي، وعلى المراقب توخّي الحذر قبل بناء استنتاجات مغالية بناء على حجم التبادل التجاري، والاستهلال النفطي.

السعودية نفسها تتحدّث عن شراكة أمنية مع أميركا، وشراكة اقتصادية مع بكين، وهي تعبيرات تجدها مكرّرة على لسان الأخ غير الشقيق لولي العهد السعودي، وزير الطاقة، عبد العزيز بن سلمان، أهم الواجهات السعودية، إلى جانب وزير الخارجية، في مخاطبة الرأي العام الدولي. لنفتّش، إذاً، عن الأبعاد السياسية والأمنية، من دون تجاهل المعطيات الاقتصادية، في هذه اللعبة الكبرى، بما في ذلك علاقة آل سعود بأميركا ولوبياتها، وإيران.

العنصر الحاسم في سياسة السعودية الخارجية، وما يبدو من هشاشة في موقف البيت الأبيض تجاه الرياض. وما كان يُكتب، قبل أكثر من ثلاثة عقود، من تحليلات مغالية عن آفاق العلاقات الروسية مع أوروبا الغربية، حين بدأت العلاقات الألمانية - الروسية، خصوصاً، تتعمّق استناداً إلى تنامي استيراد الأوروبيين للغاز والنفط الروسيين، بما في ذلك من مفكرين روس، ثبّتَ خطوّها. فبرلين وباريس تمشيان مذعنتين خلف واشنطن في خطط تمدّد «الناتو» نحو الحدود الروسية، ثمّ تعجزان عن قول «لا» لانضمام أوكرانيا إلى الحلف الذي تقوده أميركا، تجنباً لحرب لا مصلحة لأوروبا فيها. السعودية أضعف من ألمانيا وفرنسا بمراحل، بل بما لا يقارن، في علاقتها بالولايات المتحدة. والسقوف التي وضعتها الرياض، سابقاً، وراهناً، للعلاقات مع بكين وموسكو، بعضها أميركي، وبعضها نتاج رقابة ذاتية المنشأ.

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن محمد حجيج بصفته أحد ورثة محمد موسى حجيج شهادة قيد بدل ضائع للعقار 612 بريقع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب أحمد رضا صفا بصفته الشخصية ولموكلته روزانا عبد الهادي جابر شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 773 ميفدون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب كامل حسين رمال بصفته مشترٍ من عباس محسن عياش سندي تمليك للقسمين 5 و6 من العقار 851 تول.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت رنده حسن نجدي لموكليها علي وحسين وكامل محمود معتوق شهادات قيد بدل ضائع للعقار 373 صير الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب وفيق خضر ريحان لموكله هشام عبد الأمير سبيتي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1697 كفرصير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب رائد وسام عاصي لموكله محمد نعيم عون سند تمليك بدل ضائع للعقار 2372 أنصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي اسماعيل خليل فياض لموكله عُقيل مسلم فياض الذي ورد اسمه على صحيفة العقار عقيل مسلم فياض طالب سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 1617 و1621 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن علي عواضة سند تمليك بدل ضائع للقسم 6 من العقار 3188 دير الزهراني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب هاني حسن مؤذن سند تمليك بدل ضائع للقسم 5 بلوك B من العقار 3361 زبدين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين علي نعمة بوكالته عن ليديا أديب حجعلي لمورثها أديب حسن حجعلي الذي ورد اسمه على الصحيفة أديب حسن الحاج علي سند تمليك بدل ضائع للقسم 6 من العقار 1626 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي حسين جابر بوكالته عن ندا داود طباجه بوكالتها عن رويدا داود طباجه لموكلها علي داود طباجه شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1007 كفرتبنيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب سمعان جرجس خواجه لمورثه جرجس نقولا خواجة شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 63 و337 جرجوع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب مدحت عباس أخضر لمورثه عباس مصطفى أخضر ولمورثته فاطمة مصطفى أخضر شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 420 و472 و1673 و1844 و2269 و2278 و3646 حبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ماهر محمود جلول لموكله عباس محمود قديح شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1192 قصيبة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد يوسف عز الدين بصفته مشتري من البائع مالك العقار أحمد حسن عز الدين شهادة قيد بدل ضائع للعقار 185 زوطر الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب شريف عبد السلام بدر الدين لموكلته مريم موسى حرب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 769 حاروف.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب سهيل أحمد صباح لمورثه أحمد محمد حسن صباح شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1184 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد يونس ترحيني بوكالته عن هلال الدين كمال عياش لمورثه كمال سليمان عياش شهادة قيد بدل ضائع للعقار 425 حاروف.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب مهدي حسن فحص بوكالته عن كريم ابراهيم صباح لمورثته أحلام محمد بدبر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2518 كفرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب غالب عبدالله بيطار لمورثه عبدالله علي بيطار شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2170 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي محمد ابراهيم جوني لموكله عُدنان علي نجم سندي تمليك بدل ضائع للقسمين 3 و4 من العقار 683 حومين التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المطلوب ادخاله حسن احمد ابو خليل والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1320 المقامة من محمد أديب زيدان بموضوع إلزام بالتسجيل على العقار 1700 عين بعال والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

وظيفة شاغرة
تعلن جريدة الاخبار عن حاجتها
إلى مدقق لغوي متفرغ بدوام كامل .
الشهادة المطلوبة : إجازة في اللغة العربية
الخبرة : لا تقل عن 5 سنوات
للمهتمين يمكنكم إرسال السيرة الذاتية إلى
HR@al-akhbar.com

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

كأس العالم

الرياضيات ينتفضنَ بوجه التمييز
«انتصار نسوي» قبيل انطلاق المونديال

تنطلق فعاليات كأس العالم 2023 لكرة القدم للسيدات اليوم الخميس (يستمر حتى 20 آب) في أستراليا ونيوزيلاندا وسط تصدّر أجور اللاعبات العناوين العريضة. لا تزال الهوة موجودة مقارنةً بعائدات اللاعبين الرجال، ما يفتح فصلاً جديداً في ملف صراع التّمييز الرياضي

حسين فحص

انهت جميع المنتخبات المشاركة تحضيراتها (أ ف ب)

فارق الأجور بين الجنسين ليس بالأمر الجديد. هو قضية مفتوحة تثير جدلاً كبيراً ضمن مختلف القطاعات بما فيها الرياضة، يتقاضى اللاعبون الذكور أجوراً أعلى من اللاعبات الإناث بفارق شاسع، ما يعود على القيمين باتهاماتٍ جندرية. يكفي الإشارة إلى تقرير نشره الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» قبل أشهر لتبيان الهوة، حيث تشير الأرقام إلى أن متوسط راتب اللاعبات يبلغ 14 ألف دولار أميركي سنوياً فقط، وهو أقل مما يتقاضاه لاعب «متوسط المستوى» يومياً. وباستثناء البطولات الأربع الكبرى للتنس التي عملت لأكثر من 50 عاماً حتى قاربت الجوائز المالية بين الرجال والنساء عام 2007، تعرف باقي الرياضات تحيزاً واضحاً في الأجور لصالح الذكور.

حوربت النساء في كرة القدم منذ نشأة اللعبة وتم إجبارهنّ أحياناً على الاعتزال القسري. ففي إنكلترا مثلاً، اكتسبت لعبة كرة القدم النسائية شعبية كبيرة خلال الحرب العالمية الأولى وأخذت المباريات تستقطب حشوداً هائلة، غير أن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم أعلن حينها بأن اللعبة غير مناسبة للنساء «ويجب عدم التشجيع عليها». استمر قمع لعب السيدات حتى عام 1969، حين رفع الاتحاد الحظر في النهاية.

ومنذ ذلك الحين، أخذت كرة القدم النسائية تتطور بوتيرة أسرع من تحسّن الأجور. اللاعبات طالبن بالحصول على أموال كافية للتفرغ إلى كرة القدم، في ظل التضحية بالوقت والعمل والتعليم من أجل حضور التدريب ولعب المباريات، لكن المطالبات اصطدمت بعوائق عديدة.

هناك «انشطار» حول قضية تفاوت الأجور. ينطلق المدافعون عن أفضلية الفارق لصالح الذكور من مبدأ تجاري، باعتقادهم، كرة القدم للرجال جذابة أكثر من كرة القدم للسيدات، ما يجعل مستوى الطلب على ذلك المنتج أعلى، وبالتالي، فإن العائدات سوف تكون مرتفعة بنسبة أعلى من عائدات الكرة النسائية. بالنسبة إليهم، لا يمكن للوضع المالي لكرة القدم للسيدات أن يتحسن إلا إذا زادت قيمة المنتج السوقية، وهو ما أكدت عليه العديد من الجهات الفاعلة مثل مدرب منتخب إنكلترا للرجال غاريث ساوثغيت بقوله «إن اللاعبين من الذكور والإناث لن يحصلوا على نفس الأجر من الناحية الواقعية حتى تتمكن مباراة السيدات من جذب المزيد من الرعاية أو الأموال التلفزيونية»، كما فرانك دي بور،

> يبلغ إجمالي قيمة الجوائز المالية المخصصة للمونديال الحالي 110 ملايين دولار

مدرب الجزيرة الإماراتي، الذي أكّد عدم إيمانه بالمساواة في الأجر بين الرجال والنساء ضمن كرة القدم لأن «النساء لا يجلبن نفس القدر من الإيرادات».

وعلى الجهة المقابلة، نددت المطالبات بالمساواة بحجج المعارضين، كتلك التي تتعلق بعدم تمتع النساء بنفس القوة الجسدية للرجال، كما أشرنَ إلى أن عدم الاستثمار بالرياضة النسائية بنفس المبالغ التي استُثمرت في رياضة الذكور حال دون النمو المطلوب. وكان الاتحاد الترويجي لكرة القدم من أبرز الداعمين للاعباته، حيث اعتبر أن قيمة أداء الفريق لا تعتمد على الطلب ولكن على التدريب والوقت الذي تستثمره اللاعبات، والظروف والفرص لا يمكن أن تكون متساوية إلا إذا حققت المرأة التكافؤ المالي مع نظرائها من الذكور.

في خضم فارق الأجور الشاسع، كان هناك تحركات متتالية من اللاعبات طالبن خلالها الاتحادات الوطنية ومن خلفها «فيفا» بزيادة جوائز المسابقات، على أن تذهب مباشرة إليهنّ. أبرز تلك التحركات حصلت في تشرين الأول من العام الماضي، عندما خاطبت مجموعة تضم 150 لاعبة من 25 منتخباً «فيفا» بهدف توفير ظروف متكافئة وضمان تقديم جوائز للاعبات بنسب عادلة. وقبل ذلك، خاض منتخب السيدات الأميركي لكرة القدم حرباً مع القضاء إثر التمييز بالأجور. عزّزت اللاعبات موقفهن بجلبهنّ مالاً للاتحاد الأميركي لكرة القدم أكثر من منتخب الرجال إثر فوزهن بأربع بطولات كأس العالم وأربع ميداليات ذهبية أولمبية... ومع ذلك، جنى فريق الرجال أجراً أكبر. تجدر الإشارة إلى تحصيل منتخب السيدات الأميركي تسوية تمييز بقيمة 24 مليون دولار في نهاية المطاف، مع دفع الاتحاد لتوقيع اتفاق يحصل بموجبه لاعبو المنتخب الوطني من رجال وسيدات على أجر متساوٍ في جميع المباريات الودية والبطولات الرسمية.

تحسن ملحوظ

كشف الاتحاد الدولي لكرة القدم عن جوائز مالية قياسية لبطولة كأس العالم 2023 لكرة القدم للسيدات بحيث تحصل كل لاعبة من المنتخب المتوج باللقب مبلغ وقدره 270 ألف دولار، على أن تنال كل لاعبة مشاركة في البطولة 30 ألف دولار كحد أدنى. ويبلغ إجمالي قيمة الجوائز المالية المخصصة لمونديال السيدات 110 ملايين دولار، بما يزيد عن 3 أضعاف الجوائز المالية لنسخة 2019 التي أقيمت في فرنسا. بالإضافة إلى ذلك، يتلقى كل منتخب ما يقرب من مليون دولار أميركي كتمويل تحضيري.

وبحسب رئيس «فيفا» جياني إنفانتينو، الهدف النهائي هو المساواة بين ألعاب الرجال والسيدات بحلول كأس العالم 2026 للرجال ونسخة 2027 للسيدات. من جهتها، أثنت النقابة الدولية للاعبي كرة القدم المحترفين (فيفبرو) على «فيفا» للاستماع إلى أصوات اللاعبات فيما يتعلق بالأجور، كما العدالة في توفير منشآت التدريب ووسائل النقل ضمن مونديال السيدات مقارنة بكأس العالم 2022 لكرة القدم للرجال.

مجموعات قوية ومباريات منتظرة

قسمت المنتخبات الـ32 المشاركة في نهائيات كأس العالم للسيدات على 8 مجموعات، فضمت المجموعة الأولى نيوزيلندا (مضيفة)، النروج، الفلبين، سويسرا، بينما حلت في المجموعة الثانية منتخبات أستراليا (مضيفة)، جمهورية إيرلندا، نيجيريا، كندا، والثالثة، إسبانيا، كوستاريكا، زامبيا، اليابان، أما الرابعة، إنكلترا، هايتي، الدنمارك، الصين، وفي المجموعة الخامسة، الولايات المتحدة (حاملة اللقب)، فيتنام، هولندا، البرتغال، والسادسة فرنسا، جامايكا، البرازيل، بنما، أما المجموعة الثامنة فضمت السويد، جنوب أفريقيا، إيطاليا، الأرجنتين، وفي المجموعة الثامنة والأخيرة جاءت ألمانيا، المغرب، كولومبيا، كوريا الجنوبية.

تفتتح المنافسات اليوم (الساعة 10:00 صباحاً بتوقيت بيروت) بلقاء نيوزيلاندا مع النرويج، والساعة 1:00 ظهراً تلتقي أستراليا مع إيرلندا. وغداً الجمعة الساعة 5:30 فجراً بتوقيت بيروت تلعب نيجيريا مع كندا، بينما تواجه الفلبين سويسرا الساعة 8:00، على أن تلتقي إسبانيا مع كوستاريكا الساعة 10:30.

وتلعب المغرب أولى مبارياتها يوم الاثنين المقبل الساعة 11:30 بتوقيت بيروت مع ألمانيا.

سبوت لايت

رقم القميص... عامل نجاح و«ضيف من عالم الخرافات»

بين اللاعبين وأرقام قمصانهم علاقة خاصة وحكايات كثيرة لاختيارهم لها. بعض هذه الأرقام يبدو غريباً وغير مألوف، لكن لدى كلّ من اختارها سبباً أو أكثر لطلبه ارتدائها وعدم الاستغناء عنها

شربل كريم

لم يتردّد أرسنال الإنكليزي في دفع 137 مليون دولار أميركي ليجعل من لاعب الوسط الدولي ديكلان رايس أغلى لاعب في تاريخه، وأغلى إنكليزي في تاريخ اللعبة.

انتقال لا شك في أنه كبير بالنسبة إلى متابعي كرة القدم الإنكليزية، ليس لأن رايس هو أحد أفضل لاعبي البلاد، لكن لأنه انتقل من نادٍ لندني غريم إلى جاره في محطة هي الأولى لها بعيداً من نادي نشأته وست هام يونايتد.

محطة من المفترض أن تحمل كل جديد بالنسبة إلى النجم الإنكليزي في مسيرته التي يريد شقّ طريقه فيها إلى أعلى مستوى. لكن الرجل لا يزال متمسّكاً بكل جوانب نجاحه وبينها رقم قميصه، بالفعل كانت مفاجأة عندما احتفظ رايس بالرقم 41 ليكون على ظهر قميصه الجديد، معللاً السبب بأنه يخشى أن يؤثّر تغيير رقمه على مستواه، وهو الذي لم يرتدِ رقماً مغايراً منذ رحلته الأولى مع الفريق الأول لوست هام عندما منحه مسؤول التجهيزات هذا الرقم، فأصبح مرادفاً لاسمه.

رايس ليس الوحيد الذي احتفظ برقمه منذ أيام الشباب وتعلّق به ولم يجد مانعاً لإبقائه بسبب تفاؤله به، فهناك لاعب مانشستر سيتي الدولي فيل فودن الذي لا يزال محتفظاً بالقميص الرقم 47، وزميله في المنتخب نجم ليفربول ترينت ألكسندر – أرنولد صاحب القميص الرقم 66، والذي أكد مقولة أن اللاعب هو الذي يصنع الرقم لا العكس بحيث أن الكثير من اللاعبين الصغار الذين ينشطون في مركز الظهير الأيمن يطلبون اليوم الرقم نفسه لقمصانهم.

الرياضيات حاضرة أيضاً

الدوري الإنكليزي شهد بالفعل الكثير من الأرقام غير التقليدية على قمصان النجوم، ومنهم مهاجم مانشستر سيتي السابق الإيطالي ماريو بالوتيللي الذي التصق به الرقم 45، حيث أشار إلى أن اختياره هذا الرقم كان خلال نشأته، لأنه يعني مجموع الرقم 9 الذي ارتداه الهدافون غالباً.

وعن مجموع الأرقام كان الطلب الأغرب للمهاجم التشيلياني السابق إيفان زاموراني، إذ عند وصول «الظاهرة» البرازيلي رونالدو إلى إنتر ميلانو الإيطالي، اضطر «الرهيب»، بحسب ما كان يُلقّب، إلى الاستغناء عن القميص الرقم 9 بسبب العقد التسويقي الذي ربط النجم الكبير مع شركة التجهيزات الرياضية «نايكي».

هنا طلب زاموراني قميصاً يحمل رقماً غير اعتيادي وهو (8 + 1) للدلالة على رقمه الأصيل الذي رافقه طوال مسيرته في الأندية ومع منتخب بلاده. هناك في إيطاليا اعتدنا رؤية النجوم بالأرقام التقليدية، لكن البرازيلي رونالدينيو اتخذ وجهة مغايرة عندما وصل إلى ميلان حيث طلب القميص الرقم 80، وهي السنة التي ولد فيها، وذلك بسبب ارتداء النجم الهولندي كلارنس سيدورف للرقم 10. لكن الغرابة ليست في استذكار رونالدينيو سنة ولادته لاختيار رقمه بل لما أقدم عليه الفرنسي بيشنتي ليزارازو عندما عاد الى بايرن ميونيخ الألماني، إذ طلب الرقم 69 ليس لأنه ولد في عام 1969 فقط بل لأن وزنه عامذاك كان 69 كيلوغراماً، وطوله أصلاً 1,69 م!

أكثر من مجرد رقم

كما حضرت الغرابة في أرقام قمصان لاعبين في غير المراكز التي ظهرت فيها هذه الأرقام تاريخياً، ففي كأس العالم عام 1982 ارتدى أحد أفضل لاعبي الوسط عبر تاريخ المنتخب الأرجنتيني أوسي أرديليس القميص الرقم 1، وذلك بسبب توزيع القمصان وقتذاك بحسب الأحرف الأبجدية لأسماء شهرة اللاعبين. وللمصادفة كان حصول «الأسطورة» دييغو أرماندو مارادونا عبر هذا التوزيع على القميص الرقم 10 الذي لازمه حتى اعتزاله اللعب.

بدوره، ارتدى حارس مرمى المنتخب المكسيكي «الاستعراضي» خورخي كامبوس الرقم 9، والسبب أنه بدأ مسيرته في مركز المهاجم قبل أن يتحوّل للوقوف بين الخشبات الثلاث. وفي المكسيك أيضاً، أصبح المهاجم أدولفو باوتيستا أول لاعب في تاريخ اللعبة يرتدي قميصاً يحمل رقماً ثلاثياً، وذلك عندما وضع الرقم 100 على قميصه مع فريق تشيفاس دي غوادالاخارا، وهو الذي عُرف بأزيائه الغريبة وقصات شعره وألوانه غير الاعتيادية، وحتى باسمه على القميص الذي اختصر بكلمة «بوفو».

وحذا حذو باوتيستا المهاجم البرازيلي لويزاو الذي ارتدى قميصاً حمل الرقم 111 للاحتفال بالعدد الـ111 لناديه فلامنغو.

هي قصصٌ غريبة بالفعل، وهناك الكثير منها حول العالم، إذ إن رقم القميص يحمل معانٍ كبيرة بالنسبة إلى صاحبه، وتحوّل أيضاً أداةً تسويقية في الكثير من الحالات، وعامل نجاح بالنسبة إلى اللاعبين أو حتى نحساً لأولئك الذين طلبوا تغيير أرقامهم في ظل عدم التوفيق الذي لازمهم، تماماً كما يلازم الحظ والخرافات عالم الكرة ونجومه.

اختار زامورانو قميصا مجموع رقميه 9 بعد تنازله عن رقمه لرونالدو (أرشيف)

كان «بوفو» اول لاعب في التاريخ يرتدي رقما ثلاثيا (أرشيف)

تمسك رايس بالرقم 41 بعد انتقاله الى ارسنال (انترنت)

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4360

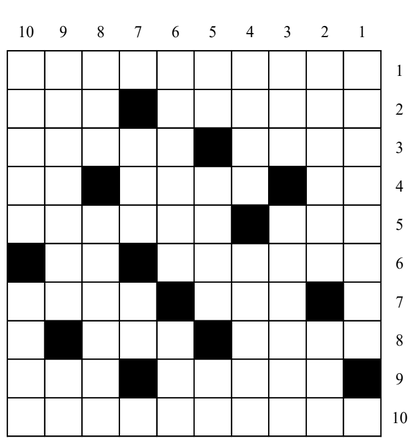

أفقيا

1- جزيرة إنكليزية منفى نابوليون بونابرت – 2- الأوزان في الشعر – من الأمراض – 3- سياسي هندي راحل – لعبة تسلية فارسية الأصل – 4- يصق – مكتنز اللحم – للإستفهام – 5- نهار وليل – عاصمة غينيا الإستوائية – 6- إنجذاب وانبهار – إحسان – 7- أسد – عائلة ممثلة كوميدية مصرية راحلة – 8- عكسها موقع على شبكة الإنترنت – مشى – 9- يعطيه مهلة – خلاف غرب – 10- التسمية القديمة لساحة الشهداء في بيروت

عمودياً

1- عاصمة تشيلي – 2- مدينة سعودية – من أسماء الأفعال ومعناه أسرع – 3- رفع صوته – متساهل فيه – 4- تيسط النسور اجنحتها دون تحريكها فوق فرائسها – ذكية – 5- ضمير منفصل – برّاق – نوتة موسيقية – 6- يكسبان – منبسط من الأرض – 7- نجده على الشواطىء – إسم موصول – 8- يحرّك ويهزّ – فيلسوف عربي – 9- رئيس مجلس نيابي لبناني – سرب – 10- عاصمة أوروبية – ما تستر به المرأة وجهها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مس – ريم – الا – 2- دينا – اسطول – 3- إد – سرداب – 4- منشار – يلهو – 5- بيال – شر – بط – 6- عزرا – كرة – 7- فاروق – دبي – 8- اب – عرّ – دجّ – 9- ر ر ر – وسوف – 10- يوسف العظمة

عمودياً

1- مدام بوفاري – 2- سيدني – ابرو – 3- شاعر – رس – 4- رأس الزور – 5- ر ر – رق – وا – 6- ماد – شا – عسل – 7- ساير – دروع – 8- أطبّل – كبّ – فظ – 9- لو – هبريد – 10- الغوطة – جرّة

sudoku 4360

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

		1				6		8
	2		7	1				4
		4		3	9		7	
		8	2		3			
3		7		8		5		2
	6					1		
		3	8	6			1	
9				2			3	
4		6			7			5

حل الشبكة 4359

4	8	5	6	9	1	3	2	7
6	7	3	8	4	2	9	1	5
1	2	9	5	7	3	8	4	6
7	9	4	2	5	8	6	3	1
2	5	6	3	1	4	7	8	9
3	1	8	7	6	9	2	5	4
8	4	7	1	2	6	5	9	3
5	3	1	9	8	7	4	6	2
9	6	2	4	3	5	1	7	8

مشاهير 4360

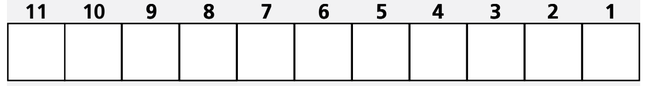

إعلامية ومقدمة برامج أردنية. متأهلة من لبناني أحد أبطال سباقات السرعة
4+3+2+5+1 = ضد العتمة ■ 11+8+9+10 = يبني البيت ■ 7+6 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **توني موريسون**

فنون تشكيلية

«دراسة سحابة فوق بيروت 2» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 105 × 140 × 117 سنتم ـ 2023/2022)

زينة عاصي تستكشف سماء بيروت

ريما النخل

في لوحاتها المعلّقة في «غاليري تانيت» حتى الثالث من آب (أغسطس)، تدرس زينة عاصي السحابة التي تهبها بالإنكليزية عنوان Study of a Cloud. المعرض حصيلة أعمال بدأت الفنانة اللبنانية في إنجازها منذ عام 2015 حتى الأمس القريب، وتعقد فيها صلة بين المساحات والأزمنة. في لوحاتها رحلة ممتدّة في الزمن، وثمة رحلة أيضاً في المكان، فضلاً عن أساطير ومعتقدات من الحضارات القديمة. في المرحلة الأخيرة من حياته، أنتج رسّام المناظر الطبيعية البريطاني اللامع جون كونستابل (1776-1837) نحو خمسين لوحة ومئة دراسة لتيمة واحدة تتعلّق بالتفاعل بين الضوء والغلاف الجوي والحركة، موثقاً بدقة الظروف المناخية، واتجاهات الرياح وتشكيلات السحب والوقت الذي يستغرقه كلّ تكوين، ومنحها عنوان «التزحلق». والأمكنة هي سوفولك وبرايتون وهامبستيد.

على خطى كونستابل، تستكشف زينة عاصي سماء بيروت وعمرانها بأسلوب يحاكي سماء الفنان البريطاني، مظهرةً علاقتها بالمدينة التي ولدت فيها وهامت بسمائها، معتمدة التوبوغرافيا على القماش، وعائدةً إلى الحكايات المحفورة على درع أخيل أو أشيل. أربعون لوحة صغيرة وخمس كبيرة تتراجح بين الواقع والمتخيّل والأسطوري. وبالنسبة إلى الفنانة، يشكّل المعرض استجواباً للزمان (رمزه السماء) وللمكان (رمزه المنظر الحضري).

> خزفيات وأعمدة معابد وطواطم مستوحاة من القطع الأثرية التي يضمّها المتحف الوطني

المعرض ثمرة ثمانية أعوام من التحضير والعمل المستمر لترك الزمان والمكان يفعلان فعلهما في أعمالها التي تضمّ ـ إلى جانب اللوحات ـ خزفيات وأعمدة معابد وطواطم و«غرغول» مستوحاة من القطع الأثرية التي يضمّها المتحف الوطني في بيروت، القديم بلاقى الحديث، فألفنانة مقيمة في فضاء بينيّ حيث يمكن للزمان والمكان أن يتحاورا، وهذا ما يتجلّى في أعمال عاصي المتنوعة والغنية. فيما تستعيد خزفيّات الفنانة أزمنة الملاحم البطولية والآلهة القديمة، تزيّن المدن التاريخيّة مزهريّاتها، وتبدو الأعمدة مثل بوّابات الزمن تسلّلهما من أعمدة معبد جوبيتير الأربعة والخمسين التي لم تبقَ قائمةً بأكملها. منحوتات وزخارف معقدة، متوّجة بالغرغول بأشكال لحيوانات أسطورية أو لبشر أو لمزيج هجين منهما، وطوطم للمجتمعات البدائية. تغوص زينة في الأساطير والحضارات لتدمجها مع التاريخ المعاصر وفنونه البصرية، بين سخرية وماساة وفكاهة مرحة. كأنّ ثمة تجسيداً لـ Ecce Homo (هوذا الرجل) المقولة المتغلغلة في تاريخ الفن (اختارها نيتشه عنواناً لأحد مؤلفاته) ومنبعها ما نطق به بيلاطس بحسب إنجيل يوحنا يوم قدّم المسيح بهذه الصفة إلى أعدائه عقب صلبه. لوحات عاصي قريبة من أعمال الرسّامين الماساويين أمثال الإسباني فرانسيسكو غويا، والألماني غروس ذي النبرة الساخرة. في هذا المعرض أيضاً تجهيز مكوّن من خمس كراس تحيط بمائدة مستديرة كواجهة بين الفردي والجماعي، ثمة رمز لفكرة العائلة التي تسود أعمال الفنانة أيضاً، وعلى سطح المائدة خمس لوحات زخرفيّة كلّ منها لفرد من العائلة (الأب، الأم، وبنات ثلاث)، بيد أنّ الرسوم هذه محاطة بمنمنمات منفّذة بالقلم الرصاص لذبابات مرفقة بأرقام متسلسلة تدلّ على ضحايا حرب يرقّمون عادةً ويسقطون «مثل الذباب» على ماثور الكلام.

أربعون لوحة صغيرة وخمس كبيرة تتراجح بين الواقع والمتخيّل والأسطوري

الهجرة والحروب والقضايا الراهنة

زينة عاصي من مواليد 1974 في بيروت، تقيم حالياً في لندن، تستكشف في أعمالها الفنية المتنوّعة، الأساليب والأشكال والرؤى والتحوّلات الثقافية والاجتماعية رسماً ونقشاً ونحتاً وزخرفاً وتركيباً. تعكس أعمالها القضايا الراهنة كالهجرة والحروب، ويمكن العثور على أعمالها في مجموعات عامة وخاصة، بما فيها «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» (ألبا) في بيروت، وفي «مؤسسة بارجيل للفنون» في الشارقة، وفي «معهد العالم العربي» في باريس. حازت جوائز عديدة وأقامت معارضها المنفردة في أنحاء مختلفة من العالم، وشاركت كذلك في «بينالي البندقية للفنون».

فوتوغرافيا

خالد المهنّدي يحضّ المرأة على الثورة

بورتريهات فوتوغرافيّة للمصوّر القطريّ خالد المهنّدي، معلّقة اليوم وحتى التاسع والعشرين من الجاري في غاليري Art District منحها عنوان «الغسق» أو Twilight، سارداً فيها علاقات رجال ونساء في بيئة خاصة يعرفها جيّداً، ويمكن أن تمتدّ إلى مجتمعات أخرى في العالم. خمس عشرة فوتوغرافيّة تضيء على تجارب إنسانيّة تراوح بين القمع النفسيّ والتأمّل وتطهير الذات.

> تجارب إنسانيّة تراوح بين القمع النفسيّ والتأمّل وتطهير الذات

يتمتع خالد المهنّدي بأسلوبه وفرادته كـ«راوٍ» فوتوغرافيّ لمسائل إشكالية يُلهمها أشخاص حقيقيّون ويغلّفها هو ببعض الغموض المحفّز على التفكير، مستخدماً كاميرا واحدة وعدستين، ومبتكراً اللقطات التي تضع مفردات العيش في بيئة محافظة مقابل جموح المخيّلة لديه. يضيء على العيوب الاجتماعية المانعة للتقدّم، فالصورة الفوتوغرافية لديه تتحدّى المعايير المزدوجة التي تحول دون المساواة بين الرجل والمرأة.

في إحدى فوتوغرافياته رجل بلا وجه («السلطة الذكورية بلا وجه لكونها متشابهة»، و«اللوحة البيضاء» لافتة في أسلوب المهنّدي الذي يقول: «لو عدنا إلى الأصل، زمن كان هناك رجل وامرأة فقط، لتساءلنا: كيف كان يجري التعامل بينهما؟ نخال كيف كان الجنسان يتواصلان ويبنيان بدافع من غريزة البقاء والحماية المتبادلة. فما الخطأ الذي حصل؟ لمَ يتبادل رجال ونساء اليوم الأذى عاطفياً وجسدياً؟ لِمَ يُقدمون على كلّ ذلك؟».

لا يبغي خالد المهنّدي مساءلة دينه أو ثقافته في فوتوغرافياته التي قد يُنظر إليها على كونها صادمة و«مستفزّة» وتخترق «المحرّمات»، بل هو يحضّ على الثورة ضدّ الضغوط الاجتماعية، ويدعو إلى تغيير سلوك الرجل الذكوريّ البطريركيّ مع المرأة، كي تتمكّن الأخيرة من عيش إنسانيّتها والتنعّم بكرامتها والخروج من الرجل. وثمة الكثير ممّا عاينه المهنّدي شخصياً وتألّم منه، فعبّر عنه بصدق وواقعيّة في هذه السلسلة الفوتوغرافية.

في الجانب الفنّي والتكويني، تعمّد الفنان طغيان الأبيض والأسود، فالأحاديّة اللونيّة تعزّز المعنى الدراميّ وتضفي مسحة من التقشّف الملائم للموضوع. أمّا استخدام الألوان بالحدّ الأدنى (الأزرق لأرائك، والأحمر للزيّ التقليدي على سبيل المثال)، فلإضفاء ملمح جماليّ على اللوحة الفوتوغرافية وللأمانة التراثية. لا يلجأ الفنان القطري إلى أي تعديل (فوتوشوب) بعد التصوير، ولعلّ الخلفيّة البيضاء الجميلة والمميّزة في أعماله تعبّر عن فراغ وغياب للعلاقة الإنسانية. علماً أنّ ثمة فوتوغرافيات ثلاث ذات خلفية سوداء، للإيحاء ربّما بأنّه حتى في الظلام ينبعث بصيص من نور وأمل.

ريما...

من المعرض (ورق تصوير هاينمولي ـ 40 × 30 سنتم)

«الغسق»: حتى 29 تموز (يوليو) ـ غاليري Art District (الجميزة ـ بيروت) ـ للاستعلام: 81/680069

فلاش

على «عهد» غسان كنفاني

في غياب النصوص المسرحية الجادة، وفي جو فلسطيني يستدعي الالتفات إلى الثقافة والفنون كبيئة لاحتضان المواهب، قدمت «فرقة الفنيق»، وهي أحد أجنحة «أكاديمية دار الثقافة الفنية» مسرحية «العهد» على خشبة «مسرح المدينة». والمسرحية مقتبسة عن رواية «حارة النصارى» للكاتب الفلسطيني نبيل خوري، وتتحدث عن قصة يوسف راشد الذي استشهد في عام 1967. أدت الممثلة مجدولين أبو ناموس دور زوجة الشهيد، وكان أداؤها مؤثراً متحدثةً بالفصحى، ومتنقّلة بين مناجاة الشهيد في حالة مستسلمة للضعف واليأس، إلى حالة الثورة والنضال، وإدراكها أنه شهيد ولا يموت. فالصراع هنا صراع داخلي، ومونودراما، حاولت الممثلة بصوتها أن تعكس ذلك الأسى والحزن، فسيطرت حالة من الصخب على المشهد لتصل إلى قناعة مطلقة بأنّ القدس ستعود يوماً.

تخلل المسرحية رقصات فنية على أنغام أغنية فيروز: «لأجلك يا مدينة الصلاة».

وقدمت المسرحية الزميلة تغريد عبد العال، وهي عضو في إدارة الأكاديمية، وجاء في كلمتها: «في ذكرى غسان، نمشي أولى خطواتنا على مسرح الثقافة الفلسطينية. لأننا رفاق غسان وأبناء فكرته ورؤيته. جئنا اليوم لنقول ما حلمنا به طويلاً، أن نستعيد تلك الفكرة التي شوّهتها الأشياء من حولنا، في عالم يحاول محو الهوية وتذويب الثقافة الوطنية في آبار الثقافات المستلبة.

سنبدأ بالمسرح، لأنه اللغة الضائعة في مجتمعنا، ولأنه المكان الذي نطل فيه على أنفسنا، فنراها في مرآة الأدب والموسيقى والرقص والشعر على خشبة تتسع لهمومنا وأفكارنا وأحلامنا وانكساراتنا. نقرأ أنفسنا على هذا المسرح لنكتشف السر، لننتقد أنفسنا وربما لنصوب ما فقدناه وما غيبته الانشغالات اليومية حولنا». وقال المخرج المسرحي عماد البيتم عن اختياره لهذه الرواية، إنّ الفكرة هي «فكرة الموت الذي نجده في مسرحياتنا وأدبنا، وإظهار الجانب الإنساني فيه. وقد تحول اسمها إلى «العهد»، لأن الزوجين كانا متعاهدين على العيش سوياً. وقد شدتني هذه الرواية فقررت تحويلها إلى منجز بصري». علماً أنّ المسرحية ستعرض اليوم في صيدا على «مسرح معروف سعد»، وفي طرابلس يوم 21 تموز (يوليو) على خشبة «المسرح الوطني».

وائل صالحة يحمل فخر الدين إلى إيطاليا

يمثّل الفنان اللبناني الأميركي وائل صالحة لبنان والولايات المتحدة في معرض دولي تنظّمه شركه «إي تي موندو» في فلورنسا. يتمحور المعرض حول موضوع «تبني الاختلافات وتعزيز الفهم الثقافي والحوار». يقدّم صالحة في المعرض سلسلة من لوحتين تحمل عنوان «فخر الدين الثاني» وتناقش الاختلافات الثقافية بين الشرق والغرب. تستلهم الفكرة تجربة هجرة اللبنانيين الذين «يحملون لبنان في قلوبهم أينما حلوا وينقلوا خبراتهم وما يتعلمونه إلى بلدهم» على حد تعبير صالحة الذي يضيف: «مهما تغرّبنا عن لبنان، نظل نراه في كل شيء نختبره في بلاد الغربة. نريد للغرب أن يعرف تاريخنا وثقافتنا، كما نسعى لنقل الخبرات في التطور والتقدم العلمي والفني والثقافي إلى لبنان». ويتابع: «فخر الدين كان كذلك، ما إن أطل على فلورنسا وأعجب بعمرانها، نقل هذا الفن العمراني إلى لبنان وفلسطين أيضاً».

من خلال نهج مثير للدهشة يواكب تكنولوجيا العصر الحديث، يُعيد صالحة فخر الدين إلى فلورنسا بعد مرور 400 عام، إذ يسلط الضوء على تأثير منفاه العميق على لبنان وتشكيله الحضري في الوقت الحالي. تستكشف أعماله التفاعل بين التأثيرات الشرقية والغربية على الأوطان، وتؤكد على أهمية تبني التنوع الثقافي والحضري. وباستخدام تقنيات وتكنولوجيا جديدة، يدمج صالحة الواقع المعزز لتوصيل رسالته بطريقة جديدة حيث استخدم الذكاء الاصطناعي بمساعدة البحوث الأكاديمية السابقة لإعادة إنتاج صورة فخر الدين، وخلق مزج مثير للدهشة بين الفن والابتكار.

المعرض الذي يستمر حتى الخامس من آب (أغسطس)، لقي اهتمام المتلقين، نظراً إلى قدرة صالحة على تجاوز الفجوات الثقافية من خلال أعماله الفنية المبتكرة. علماً أنّ صالحة من بلدة راس المتن (جبل لبنان)، هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية، حيث عمل في مجال الهندسة والفن، وأسس استديو وغاليري «ويلز ارتس» في عام 2018، وشارك في العديد من المعارض الدولية.

www.willsalha.com

جدل

وجدت الممثلة السورية نفسها أخيراً في قلب عاصفة من الانتقادات بسبب تأديتها شخصية «ورد» في مسلسل «كريستال» باللهجة اللبنانية. وفيما حظيت بمساندة كثيرين من بينهم زملاء المهنة، خرجت عبر إنستغرام بردّ بسيط توكّد فيه على قناعتها بخيارها المهني الأخير

اللهجة اللبنانية تضع لين غرّة في عين العاصفة

وسام كنعان

بدور واحد في مسلسل «مسافة أمان» (2019 ـ كتابة: إيمان السعيد، وإخراج: الليث حجّو)، تمكّنت الممثلة الشابة لين غرّة من لفت الأنظار. يومها، جسّدت دور فتاة تركت دراسة الحقوق وقرّرت التفرّغ لـ «المعهد العالي للفنون المسرحية» من دون علم والدتها (كاريس بشار) التي تعيش معها وحيدة بعدما هاجر والدها بلا عودة؛ رغم جلافة الحياة، وقسوة يومياتها في موسم الحرائق السورية وفوضى الحرب، إلا أنها تنتزع لنفسها مساحة، ولو بخرم إبرة، لتحبّ وتعيش وتتنفّس. وفي اللحظة المواتية، تقلب المعادلة وتتبادل الأدوار، فتصبح كأنّها الحضن الدافئ ومساحة الأمان المُطلقة لوالدتها!

طبعاً، أن تقف أمام محترفة مثل كاريس بشار، فتنافسها وتوازيها في الحضور والأداء، فهذا يعني أنّها ربّما لا تقلّ موهبة ومرونة عن ندّها مهما بلغ من الخبرة!

لاحقاً، جاءت فرصة جديدة لتترك لين انطباعاً واضحاً بالاختلاف، وتقترح التجريب في مطرح خام وبكر، في مسلسل «المنّصة» (كتابة: هوزان عكّو، وإخراج: رودريغو كريشنار ـ نتفليكس) الذي لعبت بطولته بدلاً من سلافة معمار. العمل ككلّ يقترح صيغة ناضجة لمجاراة الدراما العالمية من ناحية الشكل، والمنطق البصري، والجاذبية المتعلقة بالصورة، والمكمّلات الجمالية، وأيضاً لناحية المنطوق الحكائي والسوية التمثيلية. على مستوى تكنيكها الأدائي في بطولتها المطلقة الأولى، أدّت غرّة ببراعة واضحة، وكشفت عن فهم عميق لفنّ التمثيل المعاصر، عندما قدّمت دور صبية تتقاذفها الأقدار إلى كمائن متناقضة كلياً، فتتصدّى لها بأداء موسوم بالدقة، والناي الكلي عن الافتعال المبالغ، مع التركيز على الشغل الجوّاني العميق.

سجّلت لين مشاركات سياحية في الدراما المشتركة التي لا تقول أي شيء (من بينها مسلسل «صالون زهرة») مع نادين نجيم ومعتصم النهار). وهي اليوم تمشي خطوة على طريق الظهور التمثيلي المجاني من ناحية القيمة، من خلال «كريستال» (سيناريو وحوار: لبنى مشلح ومي حايك، وإخراج: هاكان أرسلان/ mbc و«شاهد») الذي يتقاسم بطولته السوري محمود نصر مع اللبنانيَّتَيْن باميلا الكيك وستيفاني عطا الله. وهو نسخة معرّبة من المسلسل التركي «حرب الورود». يتتبّع العمل حكاية الثلاثي «جواد» و«عليا» و«فاي» الذين تجمعهم قصة تدور في فلك الحب والانتقام والانكسار. درأما اجتماعية، عاطفية خاوية تقدّم ترويجاً سياحياً لتركيا، وتشيّد عداء جذرياً مع الواقعية والقضايا الملحّة للمواطن العربي، وتبتعد بالمطلق عن دائرة اهتماماته، لصالح إمتاعه بالخضرة والوجه الحسن.

تجنّد الفنانة الشابة لشخصية «ورد» في العمل الدرامي المعرّب

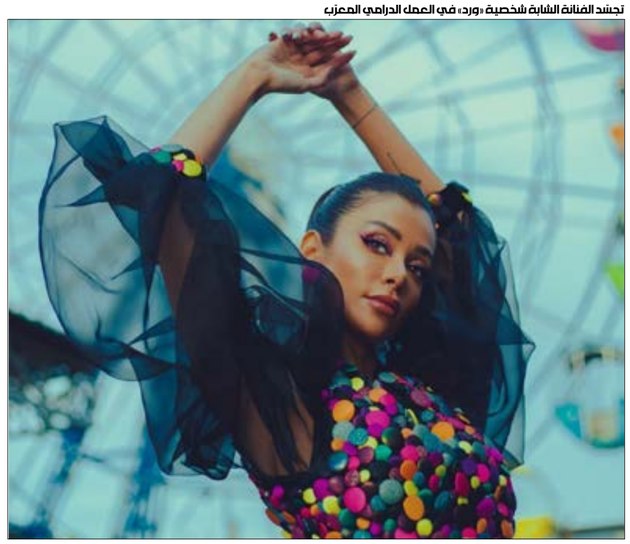

في كلّ الأحوال، الموضة الرائجة تستقطب أهم النجوم، وليس عيباً العمل فيها من أجل المال، لكن ربّما مع إعطائها مكانتها التي تستحقها من دون تهويل. وفي هذا العمل، تظهر لين غرّة بشخصية تحكي باللهجة اللبنانية، فانقضّ عليها جمهور السوشل ميديا باعتبار أنّها «مصطنعة ومفتعلة وبعيدة عن القلب وتبالغ في الأداء»، فيما عاب عليها بعضهم الحديث بغير لَهجتها الأمّ. سريعاً، ردّت الممثلة السورية الشابة عبر حسابها على إنستغرام، بالقول: «أنا ممثلة عربية سورية بكل فخر وأحب لبنان الشقيق أرضاً وشعباً ولهجة، وقد أتيت لأعيش تجربتي بكل سلام، ولديّ رغبة في التجريب بكلّ اللهجات العربية وسأواظب على التجريب وأتمنى للجميع أياماً أكثر حباً وسلاماً». الرد البسيط ربّما اختارت صاحبته أن يكون شعبياً بعيداً عن المنطق المهني من أجل الوصول للعامة.

وفي مقابل أصوات المنتقدين، لاقت لين مساندة من كثيرين، من بينهم زملاء المهنة. على سبيل المثال، أكّد المخرج السوري زهير قنوع عبر صفحته على فايسبوك أنّ «أي انتقاد لأي ممثلة أو ممثل سوري يتحدّث باللهجة اللبنانية أو غيرها من اللهجات العربية أو العالمية، هو ساذج وغير محترف وغير بنّاء على الإطلاق، ولا يخدم الفنّ السوري وسفراءه الذين نفتخر بهم أينما كانوا، ونفتخر بنجاحاتهم المستمرة...». وتابع: «إلى الأمام نجمتنا الجميلة لين غرة، وكل الممثلات والممثلين السوريين الرائعين. نجاحكم باللهجات هو إضافة لإمكاناتكم الكبيرة التي يعرفها العرب من المحيط إلى الخليج...».

طبعاً يحق للجمهور أن يرفض الافتعال، كما أن يشير إلى مكامن التصنّع، يحب ويرفض بمزاجه لأنّه صاحب الحكم الأوّل والأخير، لكن الأكيد أيضاً أنّه من حق الممثل استخدام اللهجة التي يراها مناسبة للشخصية والطريقة التي يجدها ناجعة في إيصال أفكارها، ولا يمكن الإنتقاص من قيمة أي شخصية لأنّها تحكي اللهجة اللبنانية أو غيرها. ربّما تكون اللكنة الشامية قد وصلت إلى المشاهد العربي بشكل أوسع بسبب الانتشار الكثيف لدراما البلاد، لكن تبقى اللهجة مفتاحاً أدائيًا، وأحد المداميك التي يؤسس الممثل عليها بعد الانتهاء من البناء الداخلي والتفرّغ للصيغة الخارجية من الشخصية التي يؤديها. وهذا جوهر وخصوصية شغله بالتنسيق مع المخرج وفريق عمله.

رأى المنتقدون في أداء غرّة تصنّعاً وافتعالاً ومبالغة

مهرجانات الصيف

أماسي قرطاج... بداية متعثّرة وصاخبة!

تونس ـ نور الدين بالطيب

موجة غضب واستياء واسع استقبل بها الوسط الثقافي والإعلامي في تونس الدورة السابعة والخمسين لأعرق المهرجانات التونسية بسبب عرض الافتتاح مساء الجمعة 14 تموز (يوليو) الجاري الذي قدّمه الفنان فاضل الجزيري (1948) والسهرة الثانية «ليلة الضحك» التي جمعت بين كوميديين تونسيين وعرب مقيمين في فرنسا.

معظم الفنانين الناشطين على شبكة الفايسبوك أجمعوا على فشل عرض فاضل الجزيري المسرحي الذي سمّاه «المحفل» وهو شكل احتفالي شعبي في الأعراس التونسية في الجنوب الشرقي يجمع بين الغناء والرقص والفروسية. وطالب بعض الناشطين على شبكة الفايسبوك بإقالة مدير المهرجان كمال الفرجاني (موسيقي أستاذ في المعهد العالي للموسيقى في تونس) واستقالة وزيرة الثقافة حياة قطاط بسبب ما اعتبروه «إهداراً للمال العام». وتحوّلت صفحات الفايسبوك إلى «محاكمة» لفاضل الجزيري ولمدير المهرجان والوزيرة، وخصوصاً مع الكلفة المرتفعة للعمل (حوالي 270 ألف دولار).

واجهت «ليلة الضحك» الكثير من الانتقادات والاتهامات بـ«البذاءة»

ورغم موجة الاستياء الغالبة، وخصوصاً بين المسرحيين والموسيقيين وحتى السينمائيين، دافع بعض المثقفين ليس عن عرض الافتتاح، بل عن تجربة فاضل الجزيري الذي كان من مؤسسي المسرح الحديث في تونس مع رفيق دربه الفاضل الجعايبي عندما عملا معاً في «مسرح الجنوب» في قفصة (وسط غربي) وعندما أسّسا فرقة «المسرح الجديد» التي كانت أول فرقة مستقلة عام 1975 وقدّما من خلالها أجمل أعمال المسرح التونسي مثل «التحقيق»، و«العرس»، و«غسّالة النوادر»، و«العوّادة». كما قدّم أعمالاً سينمائية استحضرت حركة التحديث في تونس مثل «ثالثون»، يضاف إلى ذلك أعماله المسرحية الناجحة مثل «النوبة» و«الحضرة».

وقد كان في كل هذه الأعمال فناناً مغامراً ومجدّداً ولا يمكن نسف تاريخه الفني وتجربته الإبداعية التي تفوق الخمسين عاماً لمجرّد فشل عرض «المحفل».

ومن جهته دافع الجزيري المعروف بقلّة ظهوره في الإعلام على عمله، معتبراً أنّه عمل ناجح والدليل تفاعل الجمهور الذي لم يغادر المسرح الروماني في قرطاج. كما أنّ وزارة الثقافة لم تسهم سوى باقل من الثلث في إنتاج العمل.

أما السهرة الثانية؛ «سهرة الضحك» فقد نالت غضب الناشطين بسبب الفرنسي من أصول مغربية المونولوجست z A الذي تفوّه بكلمات وُصفت بـ«النابية» وكانت بمثابة الصدمة وتمّ تداول مقطع الفيديو على نطاق واسع ودعا مروّجوه إلى استقالة فورية لمدير المهرجان كمال الفرجاني واتهموه في التفريط بالمال العام من أجل أعمال فاشلة.

وأمام موجة الغضب الفايسبوكي، تحوّل «مهرجان قرطاج» إلى قضية رأي عام ودعوات لتدخّل رئيس الجمهورية قيس سعيد، ما اضطر إدارة المهرجان إلى عقد مؤتمر صحافي عاجل مساء الإثنين. مدير المهرجان كمال الفرجاني دافع عن عرض الافتتاح، واعتبره من أنجح العروض، وقد كان تفاعل الجمهور كبيراً مع لوحات «المحفل» وإيقاعاته، ولم يغادر الجمهور المسرح إلا بعد نهاية العرض وعدد كبير من الجمهور لم يتوقّف عن الرقص، مؤكداً على أهمية تجربة فاضل الجزيري في أعماله المسرحية وقراءته للتراث الشعبي والذاكرة الجماعية لدواخل تونس سواء في الريف أو المدن.

أما بالنسبة إلى عرض «ليلة الضحك»، فاعتذر عن «بذاءة» المونولوجست المغربي الفرنسي Az الذي قال إنّه طالبه بالاعتذار وحرمه من ميدالية المهرجان التي جرت العادة أن تمنح لكل المشاركين في المهرجان من باب الذكرى. ودافع الفرجاني عن هذه السهرة التي قال إنّها غطّت مصاريفها ولم تتسبّب في خسارة مالية للمهرجان، وبالتالي فإن السهرة ناجحة رغم «سقطة البذاءة». وستتواصل سهرات «مهرجان قرطاج» إلى الأسبوع الأخير من آب (أغسطس) في دورة يغلب على عروضها الطابع التجاري، وهو ما يعيبه العديدون على اختيارات هيئة المهرجان.

أرخصلك

إعداد علي عواد

تصميم بتقنية الذكاء الاصطناعي عبر محرك «بينغ»

هواتف بأقلّ من 300 دولار!

في عالم اليوم، من المهم أن يكون لديك هاتف جيّد. سواء كنت تستخدمه في العمل أو المدرسة أو للبقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة. الهاتف أمر ضروري. لكن مع وجود العديد من الهواتف في السوق، بميزات مختلفة وأسعار قد تتخطى أحياناً الألف وخمسمئة دولار، قد يكون من الصعب أن تحدد أي الهواتف الذكية سيكون مناسباً لك، وخصوصاً إذا كنت لا تريد أن تدفع ثروة صغيرة مقابل هاتف. لذا، إن كنت تبحث عن هاتف ذكي باقل من 300 دولار، لا داعي للقلق، فمنا بتجميع قائمة عنهم. وسواء كنت تبحث عن هاتف بكاميرا رائعة، أو بطارية ذات سعة كبيرة، أو مجرد جهاز يمكن الاعتماد عليه، من المؤكد انك ستعثر على شيء ما يناسبك في هذه القائمة

OnePlus Nord N20 5G

يعد هذا الهاتف الجميل بتصميم أنيق وشاشة AMOLED مقاس 6,4 بوصة، أفضل اختيار لأفضل هاتف سعره 300 دولار. يوفّر توازناً رائعاً بين الميزات والأداء، وهو أحد الهواتف القليلة في هذه الفئة التي تدعم اتصال 5G. ويحتوي على معالج Qualcomm Snapdragon 695 و6 غيغابايت من ذاكرة الوصول العشوائي و128 غيغابايت من التخزين. كما أنّ لديه نظام كاميرا خلفية ثلاثية العدسات مع مستشعر رئيسي بدقة 64 ميغابكسل وكاميرا أمامية بدقة 16 ميغابكسل. ويستمر لأكثر من 11 ساعة بشحنة واحدة.

Xiaomi Redmi Note 11 Pro 4G

ربما هو أفضل الهواتف في هذه القائمة، ويوفر الكثير من الميزات مقابل السعر. يحتوي على شاشة +FHD مقاس 6,67 بوصة ومعالج «MediaTek Helio G96» وذاكرة وصول عشوائي سعتها 6 غيغابايت وذاكرة تخزين 64 غيغابايت. كما أن لديه نظام كاميرا خلفية رباعي العدسات مع مستشعر رئيسي بدقة 108 ميغابكسل، وكاميرا أمامية بدقة 16 ميغابكسل. بطاريته بسعة تبلغ 5000 ملي أمبير في الساعة ويأتي مع شاحن سريع بقدرة 67 واط. يبلغ سعره حوالي 270 دولاراً.

Motorola Moto G Power 5G 2023

هذا الهاتف عبارة عن وحش، ببطارية ضخمة تبلغ 6000 ملي أمبير في الساعة يمكن أن تستمر لمدة تصل إلى يومين بشحنة واحدة. كما أنّه يدعم الشحن السريع بقدرة 15 واط، والذي يمكن أن يمنحك ساعات من الاستخدام في دقائق. يدعم اتصال 5G، ويحتوي على شاشة LCD بحجم 6,7 بوصة. يعمل الهاتف على معالج Mediatek Dimensity 930، ويدعم شبكة 5G ويقدم أداء لائقاً. الكاميرا الخلفية متوسطة بدقة 50 ميغابكسل وكاميرا أمامية بدقة 16 ميغابكسل، لكن لا يزال بإمكانها التقاط صور ومقاطع فيديو مقبولة. يبدأ سعره بـ 280 دولاراً.

Nokia G50

إذا كنت تبحث عن شيء مصمم بشكل متين فهذا هو. يتمتّع ببنية يمكنها تحمّل السقوط والظروف القاسية. ويحتوي على شاشة HD بحجم 6,82 بوصة، ومعالج «Qualcomm Snapdragon 480»، وذاكرة وصول عشوائي سعتها 4 غيغابايت، وذاكرة تخزين 128 غيغابايت. كما أنّ لديه نظام كاميرا خلفية رباعي العدسات مع مستشعر رئيسي بدقة 48 ميغابكسل، وكاميرا أمامية بدقة 8 ميغابكسل. سعة البطارية تبلغ 5000 ملي أمبير في الساعة، ويأتي مع شاحن سريع نوعاً ما بقدرة 18 واط. يبلغ سعره حوالي 270 دولاراً.

Samsung Galaxy A23 5G

يعدّ هذا الهاتف خياراً رائعاً لمحبي «سامسونغ». إذ يحتوي على شاشة IPS LCD مقاس 6,6 بوصة ومعالج «Qualcomm Snapdragon 680» وذاكرة وصول عشوائي سعتها 4 غيغابايت وذاكرة تخزين 128 غيغابايت. يدعم اتصال 5G، كما أن لديه نظام كاميرا خلفية رباعي العدسات مع مستشعر رئيسي بدقة 50 ميغابكسل، وكاميرا أمامية بدقة 8 ميغابكسل. وعمر البطارية جيد أيضاً، ويستمر لمدة 10 ساعات تقريباً بشحنة واحدة. يبلغ سعره بحدود 280 دولاراً.

Nokia G400 5G

يأتي الهاتف مزوداً بمعالج +Snapdragon 480 وذاكرة وصول عشوائي سعتها 4 غيغابايت. إضافة إلى الأداء الخاطف، يحتوي على شاشة IPS LCD مقاس 6,58 بوصة. عمر البطارية جيّد أيضاً، بسعة 5000 ملي أمبير في الساعة، ويتم شحنه بسرعة مع دعم PD 3,0 وشاحن بقوة 20 واط. كذلك يدعم اتصال 5G. الكاميرا الخلفية متوسطة بدقة 48 ميغابكسل وكاميرا أمامية بدقة 16 ميغابكسل، ويُراوح سعره بين 225 دولاراً و275 دولاراً.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 19 تموز 2023 العدد 4965

سياحة داخلية

فن وترفيه وسهرات نار... يلا نـ«أهدِنها»

تتضمن الأنشطة مجموعات تخييم وسط الطبيعة

زكية الديراني

أبرز ما يميّز أنشطة «إهدنها» الترفيهية والفنية التي تشهدها بلدة إهدن (محافظة الشمال)، أن منظّمي الحدث الصيفي الذي يُقام حالياً، هم من الشباب الذين لا تتخطى أعمارهم الـ 25 عاماً. هذا الأمر أعطى تلك الأنشطة طابعاً خاصاً يعكس حاجات وأفكار الشباب والمراهقين وطاقتهم الإبداعية أيضاً.

إلى جانب مهرجانات «إهدنيات» التي تنطلق سهراتها الغنائية في شهر آب (أغسطس) المقبل، تشهد إهدن برنامجاً ترفيهياً وبيئياً منفرداً بعنوان «إهدنها» الذي انطلق العام الماضي، ويعود هذا الصيف بموسم ثان. يهدف برنامج «إهدنها» إلى التشجيع على السياحة الداخلية بشقّيها البيئي والترفيهي، من خلال سهرات شبابية تُقام في قلب الطبيعة الخلابة التي تعرف بها إهدن، إلى جانب تنظيم مجموعة أنشطة ترفيهية تُعيد إحياء بعض العادات والتقاليد القديمة.

الأحد الماضي، شهدت ساحة اهدن تجمّعاً لأبناء المنطقة من مختلف الأعمار، متنافسين ضمن مسابقة «يلا ع طاولة الزهر». جمعت الأخيرة مجموعة أجيال من كبار السن وشباب والمتقاعدين، محاولين إعادة اكتشاف تلك اللعبة التي تعتبر الأكثر انتشاراً في منطقة الشرق الأوسط والبلاد العربية. من المعروف أن طاولة الزهر هي بمثابة رفيقة كبار السنّ ومحبّبة إلى قلوب الشباب أيضاً، لكن مع التطور الحاصل في عالم التكنولوجيا ووسائل الترفيه، تراجعت تلك اللعبة وباتت شبه «منقرضة».

من هذا المنطلق، حاولت «إهدنها» إعادة إحيائها بطريقة سلسة وقريبة من الناس عبر جمع مختلف شرائح المجتمع على طاولة واحدة والمنافسة للفوز على الخصم.

على الضفة نفسها، لن تكتف «إهدنها» بنشاط «يلا ع طاولة الزهر» فحسب، بل أعلنت أيضاً عن نشاط ثان في منطقة «الجوزة» في إهدن بعنوان «يلا ع جرودنا» سيقام السبت والأحد المقبلين في 22 و 23 تموز الحالي. في هذا السياق، تقول ريبيكا مصري منظّمة «إهدنها» لنا «انطلقت فكرة «إهدنها» العام الماضي، بعدما قرّرتُ البقاء في لبنان وعدم السفر إلى الخارج. كانت تلك الأنشطة ناجحة، وأعطتني وفريق العمل، دفعاً لتقديم موسم ثان يتضمن تقريباً سبعة أنشطة متتالية».

وتلفت مصري إلى أنّ إهدن معروفة بطبيعتها الخلابة، لذلك تتضمن «إهدنها» مجموعة أنشطة تعرّف على طبيعة البلدة من بينها سهرات نار، ومراقبة مغيب الشمس، إلى جانب إقامة مجموعات التخييم وسط الطبيعة والجبال المميزة بهوائها المنعش. وتوضح مصري: «لقد تطوّرت فكرة «إهدنها» هذا العام. الأحد الماضي عمّت الضجة «ساحة الميدان» في وسط البلدة بسبب المنافسة على طاولة الزهر. كذلك، أقيمت دورة للشباب في كرة القدم. وفي الـ«ويك أند» المقبل، سيكون الموعد مع «يلا ع جرودنا» حيث سيحيي المغني هادي ضو سهرة فنية تتضمن التعرّف إلى جرود اهدن، إضافة إلى أنشطة فنية وترفيهية تبدأ عصراً وتستمرّ حتى ساعات الصبح الأولى».

على الضفة نفسها، تكشف مصري أنّ برنامج «اهدنها» هذا الصيف يتضمّن لاحقاً أربعة أنشطة ستقام في الأسابيع القليلة المقبلة، موضحة «هناك الكثير من النشاطات التي سيتم الإعلان عنها قريباً، ومن بينها مشاهدة مغيب الشمس واكتشاف الطبيعة أكثر. سيتم الإعلان عنها تباعاً لتخاطب أذواق الشباب كافة».

مفكرة

عودة «أغاني سرفيسات»: حبّ وكهرباء

يعود «أغاني سرفيسات» إلى «مترو المدينة» في نسخته الخاصة بعام 2023، في 27 تموز (يوليو) الحالي، تحت عنوان «حب على اشتراك الدولة». تتميز العروض الموسيقية بمحاكاتها للواقع الاجتماعي والسياسي والعاطفي. يحيي السهرة غناءً ياسمينا فايد (صورة) وساندي شمعون وروبيرتو قبرصلي، بالاشتراك مع الموسيقيين سماح بو المنى (أكورديون) وضياء حمزة (أكورديون وهارمونيكا) وفرح قدّور (بزق) وشادي الأحمدية (باص) وأحمد الخطيب (إيقاع) وحنّا يزبك (درامز).

«أغاني سرفيسات ـ حب على اشتراك الدولة»: الخميس 27 تموز 2023 ـ س: 21:00 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

صافي رسلان يطرب الحمرا

غداً الخميس، يطلّ الفنان صافي رسلان (الصورة) مجدداً على الجمهور ضمن سهرة مخصّصة للقدود الحلبية والأغاني الطربية في «مزيان». على مدى ثلاث ساعات، سيستمتع عشّاق الفن الجميل بباقة مختارة من أحبّ الأغنيات إلى قلوبهم بصوت صافي الذي يرافقه العازفون: بشّار فحلو (رئيس الفرقة الموسيقية) ومحمد بشكار (كيبورد) ورزق الله قسطنطين (طبلة) وأحمد طفي (رق وكاتم).

سهرة قدود مع صافي رسلان: غداً الخميس ـ س: 22:00 ـ «مزيان» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 71/293015

REK و«أبانوب»: قديم وجديد

خليط من الأغنيات المصرية القديمة والجديدة، يقدّمها الثنائي REK (رائد الخازن ـ الصورة) و«أبانوب» في سهرة موسيقية، يحضنها «برزخ» غداً الخميس. ضمن أجزاء من «السحر والحميمية»، يمزج REK موسيقى البلوز والفانك والروك والجاز بمؤثّرات الموسيقى الشرقية، فيما يقدّم «أبانوب» الموسيقى المصرية الشعبية والأنغام الكلاسيكية بقوالب جديدة ومتفرّدة مُطعّمة بالروك والبوب والترانس.

حفلة REK و«أبانوب»: غداً الخميس ـ س: 21:30 ـ «برزخ» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 78/909472

أنالوغ أفريكا في بيروت

تدعو «أنالوغ أفريكا» (الصورة)، بعد غدٍ الجمعة إلى حفلتها الأولى في لبنان، في KED. تتميّز الفرقة بإيقاعات منوّعة وبقدرتها على نقل روح الموسيقى الأفريقية من خلال الأفرو ـ بيت وموسيقى السوكوس، إضافةً إلى منوّعات موسيقية من نيجيريا وغانا وبوركينا فاسو والكاميرون وغيرها من البلاد. كذلك، تطعّم الفرقة التي تأسّست في مدينة فرانكفورت الألمانية على يد الموسيقي الألماني ـ التونسي سامي بن رجب محتواها بإيقاعات إضافية كالفانك والديسكو.

حفلة «أنالوغ أفريكا»: بعد غدٍ الجمعة ـ س: 21:30 ـ KED (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: 03/822977

على بالي

أسعد أبو خليل

وقعتُ في «بيسان» في بيروت على أجمل هديّة أدبيّة. للمرّة الأولى منذ عام 1946، أعادت المكتبة نشر ديوان نسيب عريضة «الأرواح الحائرة». صدر الكتاب بعد أيّام فقط من وفاة الشاعر. عريضة هو الحمصي الذي زامل ميخائيل نعيمة في الدراسة قبل أن يشارك في تأسيس «الرابطة القلميّة» في نيويورك. لأشعار عريضة نكهة خاصّة من الكآبة والتطيّر والبؤس. تعرف حالة الشعراء النفسيّة من قصائدهم. هو عانى في الغربة كثيراً وكانت قصائده تعلن عن وفاة الشعب العربي. لعلّ ما قاساه العرب في أميركا في الحرب العالمية الأولى، وما عاناه العرب في بلادهم في المشرق، ترك وقعاً هائلاً عنده. لم يجد الأمل. قصيدته «النهاية» (من عام 1917) تُعلن وفاة العرب، إذ يقول فيها: «كفّنوهُ وادفنوهُ أسكنوهُ/ هوَّةَ اللحد العميق/ واذهبوا لا تندُبوه فهو شعبٌ/ ميتٌ ليس يفيق/ ذلّلوه قتَّلوهُ حمَّلوهُ/ فوق ما كان يُطيق/ حمل الذّلّ بصبر من دهورٍ/ فهو في الذّلّ عَريق». الشعب اللبناني يجد نفسه في المرثيّة كما يجدها شعوب الدول العربيّة الأخرى. يُقال إنّ القصيدة كانت تعبيراً عن أله من نجاح الحركة الصهيونيّة، إذ كتبها في عام 1917، لكن قبل صدور وعد بلفور. يقول في القصيدة نفسها: «هتكُ عرضٍ نهبُ أرضٍ شنقُ بعضٍ/ لم تُحرِّك غَضَبَهً/ فلماذا نَذرفُ الدمع جُزافاً/ ليس تَحيا الحطَبَة». قد تكون تعابير القصيدة ظالمة، لكنّها نبعت من يأس الشاعر، ويأسه يظهر في كل قصائده التي تصلح لدراسة نفسيّة. كانت قصيدة «يا نفس» («يا نفس مالكِ والأنين؟ تتألّمين وتؤلمين») مقرّرة في المنهج الدراسي اللبناني، لكن من المشكوك أنّ سياق القصيدة ونفسيّة الشاعر كانتا مُدرجتين. في قصيدة «أنا في الحضيض»، تخال أنّ الشاعر على وشك الانتحار، إذ يقول: «أنا في الحضيض، وأنا مريض أفلا يدٌ تمتدّ نحوي بالدوا؟». كيف تعايش الشاعر مع هذه الآلام المبرحة؟ وضع العرب في المهجر الأميركي كان بائساً. وذات مرّة، أفردت «نيويورك تايمز» في ذلك الزمن مقالة فظيعة بعنصريّتها وكراهيّتها عن موارنة نيويورك و«رائحتهم النتنة». هكذا عاش عرب المهجر.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com